مختصر الفتن في العراق

على ما جاء في النص والأثر

سيد علي محمد الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

سورة القصص: ٢٨

الاهداء

الى سيدتي ومولاتي الصدّيقة الشهيدة فاطمة الزهـراء عليها السلام وسَمِيَّتُها السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا ومولانا خير الأنبياء والمرسلين محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من الأوّلين والآخرين الى قيام يوم الدّين.

وبعد،

أصبحت الأنسانية بحاجة ملحّة لظهور المصلح العالمي الذي تعتقد بقيامه جميع الأديان، وخاصة بعد ان فشلت جميع الأطروحات، السياسية منها والأقتصادية، وبان ضعفها في ظل هذا الواقع المضطرب، ونحن المسلمون نعتقد بأن هذا الشخص هو الامام المهدي عليه السلام وقد افرد له عليه السلام أئمة الحديث واعلام التاريخ ورجالات العلم ورؤساء المذاهب من أهل السنة والامامية الأثني عشرية كتباً ورسائلاً مستقلة، وخص عدد منهم قسماً من مؤلفاتهم بذكر أحواله عليه السلام.

وقد اختلف اهل السنة مع الامامية حول المهدي بنقاط لابأس بالاشارة لها باختصار:

١ـ الأختلاف في شخص الامام عليه السلام:

تعتقد الامامية ان المهدي عليه السلام هو الامام الثاني عشر وهو ابن

الامام الحسن العسكري ﷺ ولد عام ٢٥٥ هـ[1]، وبحفظ الله وفضله وحكمته ما زال حياً مجهول المكان والحياة الاجتماعية ـ كالزواج والذرية ـ، و ...، ويبقى حياً حتى يظهر ويقيم الدولة الاسلامية العادلة التي وعد بها الله تعالى، وهذا الامر مفروغ منه عند الامامية لانه من اصول الدين، ومن خالف فهو ليس بامامي اثني عشري.

أما أهل السنة فتعتقد بأن الاعتقاد بالمهدي ﷺ هو من ضروريات الدين، وانكاره مخالف للشريعة المقدسة، ويؤدي الى تكذيب النصوص الشريفة الصحيحة السند، وبالتالي فهم لا يوجبون الأعتقاد بشخصه الشريف قبل قيامه، بل يكفي الاعتقاد بان المهدي ﷺ يخرج آخر الزمان وهم في نسب شخصه على أقوال:

الأول: انه من اولاد الحسن ﷺ.

الثاني: أنه من أولاد العباس رضي الله عنه.

الثالث: انه المسيح بن مريم ﷺ، واحتج اصحاب هذا الرأي بحديث محمد بن خالد الجندي وقد ردّوه اغلب علماء السنّة وضعّفوا هذا الحديث.

الرابع: وهو المعتبر عند اهل السنّة انه من اولاد الحسين ﷺ؛ ومنهم من قال فيه نسب من الامهات في الحسن ﷺ والعباس رضى الله عنه.

---

١) على أكثر الأقوال.

٢ـ القول في ولادته عليه السلام:

تعتقد الأمامية ـ كما مر ـ بانه قد ولد وهو حيٌّ يرزق يعيش على المعمورة ويحظر المواقف، وهو الآن منتظر لأمر الله تعالى في الاعلان عن ثورته ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ينسب الى علماء السنّة القول بعدم ولادته[1]، ولم أعثر على صراحة هذا القول أو الأشارة اليه بعد تتبعي لاغلب ما كتبه[2] علمائهم في المهدي عليه السلام سواء كان في النصوص الشريفة أو أقوال العلماء، نعم هو مشهور عند عوامّهم، وكل ما يختلفون به مع الامامية ان ابن الحسن عليه السلام ليس هو المهدي.

٣ـ القول الثالث يقع في أمرين:

الأول: هل للحسن عليه السلام ولد؟

جميع مؤرخي الامامية يقولون بذلك ويعتقدون ـ كما مر ـ بانه المهدي المنتظر عليه السلام، ويؤيدهم بذلك ـ ان للحسن عليه السلام ولد ـ المسعودي، واليعقوبي، ومؤرخي العامّة المتقدمين كالطبري وابن الاثير وابن خلكان

---

١) القول بعدم ولادة (المهدي عليه السلام) وليس القول بعدم ولادة (ابن الحسن عليه السلام) لانهم لايعتقدون ان المهدي هو ابن الحسن فتدبّر.

٢) تتبعت أغلب ما طبع من السنة النبوية الشّريفة، وأقوال جميع المتقدمين ممن كتبوا في المهدي عليه السلام ـ بدون الاستعانة بالحاسوب ـ ولم أجد عبارة (لم يولد بعد، أو يولد في آخر الزمان)، صراحة أو كناية، وما موجود في السنة الشريفة، وفي أقوال علمائهم المكتوبة هو: (يظهر، يقوم، يخرج، يبعث، يبعثه الله، يصلحه الله، يصلح الله امره،...) فتأمّل.

وابن الوردي وابي الفداء وبعض المتأخرين كابن الحماد والزركلي[1].

الثاني: هل مات هذا الولد؟

كل من قال بذلك لم يقدم أي دليل على موته، سوى الدليل الوحيد الذي تتمسك به أهل السنة، وهو طول العمر، وهذا مردود عند الامامية بصحة النصوص الشرعية، والحكمة الالهية.

بعد هذه النبذة المختصرة عن الآراء في المهدي عليه السلام نود أن نعرّف القارئ الكريم بالاحداث المهمّة التي تسبق ثورته الشريفة والتي تقع ضمن منطقة الجزيرة العربية، والشام، والعراق، وحيث ان الأخير له السهم الأكبر من هذه الملاحم اختصرنا البحث في جزء من الفتن التي تكون في بلاد الهلال الخصيب معتمدين على النصوص الشرعية والآثار.

عجّل الله تعالى فرجه الشريف وسهّل مخرجه وجعلنا من أتباعه وأنصاره ومن المستشهدين بين يديه.

٢٨ / ٦ / ٢٠٠٤

السيد علي محمد الموسوي الدنيناوي

---

١) أما بعض المتأخرين فقولهم ليس بحجة علينا وعلى من تقدموا، راجع (الغيبة الكبرى).

تنبيهات

١

لابد من الاشارة الى بعض الامور في هذا الكُتيّب الذي بين يدي القارىء الكريم.

١ـ لم نذكر سند الحديث والاثر لصغر حجم الكتاب، ولان هـذا الكتاب مكتوب للثقافة العامة وليس للتحقيق، ومن أراد ذلك فليراجع المصادر المذكورة في آخر الكتاب.

٢ـ اجتنبنا التعليق على الروايات والآثار والأحداث التـاريخية لان أكثر الروايات من أخبار المستقبل والتطبيق مشكل جداً.

٣ـ بعض الروايات والآثار ذكرت في أكثر من مصدر ومن أكثر من طريق مع وجود فرق في بعض ألفاظ الحديث والأثر من طريق الى آخر.

١ـ قال رسول الله ﷺ: «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه جيش من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصايب العراق فيبايعونه»[1].

٢ـ روي من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب: «فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً الى المشرق وجيشاً الى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى ينزل بأرض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة يعني مدينة بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفتضون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها أكثر من ثلاثمائة كبش من ولد العباس ثم

---

١) التذكرة: باب في الخليفة الكائن في آخر الزمان المسمى بالمهدي وعلامة خروجه، كنز العمال: الحديث ٣٨٦٦٨، الاذاعة: باب في الفتن العظام والمحن، عقد الدرر: ٦٩.

يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش على ليلتين فيقتلونهم حتى لايغلب منهم مخبر ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم ويحل جيشه الثاني بالمدينة...» قال المؤلف رحمه الله حديث حذيفة هذا فيه طول وكذلك حديث ابن مسعود فيه، ثم ان عروة بن محمد السفياني يبعث جيشاً الى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس ويبعث جيشاً آخر فيه خمسة عشر ألف راكب الى مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن تبعه فأما الجيش الأول فانه يصل الى الكوفة فيتغلب عليها ويسبي من كان فيها من النساء والاطفال ويقتل الرجال ويأخذ ما يجد فيها من الاموال ثم يرجع فتقوم صيحة بالمشرق فيتبعهم أمير من امراء بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ويرد الى الكوفة[1].

٣ـ عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون وقيعة بالزوراء»، قالوا: يا رسول الله وما الزوراء؟ قال: «مدينة بالمشرق بين أنهارها يسكنها شرار خلق الله وجبابرة من أمتي تعذب بأربعة أصناف من العذاب»[2].

---

١) التذكرة: باب منه خروج المهدي وخروج السفياني عليه وبعثه الجيش لقتاله وأنه الجيش الذي يخسف به، عقد الدرر: ٧٥.

٢) التذكرة: باب منه خروج المهدي وخروج السفياني عليه وبعثه الجيش لقتاله وأنه الجيش الذي يخسف به.

٤ـ عن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: «يبايع لرجل بين مكة والمقام عدة أهل بدر فيأتيه عصايب أهل العراق وأبدال أهل الشام»[١].

٥ـ عن أنس أن رسول الله ﷺ كان نائماً في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع فقلت: يا رسول الله ﷺ مم تسترجع؟ قال: «من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من المدينة يمنعه الله منهم فاذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم»[٢].

٦ـ عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ قال: «تجيء فتنة غبراء مظلمة، ثم يتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي، فان أدركته فاتبعه وكن من المهتدين»[٣].

١

٧ـ عن ابن أرطاة قال: «يدخل السفياني الكوفة فيستلّها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستّين ألفاً، ثم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة يقسم أموالها، ودخول الكوفة بعد ما يقاتل الترك والروم بقدفنسيا، ثم يبعث

---

١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: باب ما جاء في المهدي.
٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: باب ما جاء في المهدي.
٣) الحاوي للفتاوى ٢: أخبار المهدي.

عليهم خلفهم فتن، فترجع طائفة منهم الى خراسان فيقتل السفياني ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة ويطلب أهل خراسان، ويظهر بخراسان قوم تذعن الى المهدي ثم يبعث السفياني الى المدينة فيأخذ قوماً من آل محمّد ﷺ حتى يؤديهم الكوفة، ثم يخرج المهدي ومنصور هاربين، ويبعث السفياني في طلبهما، فاذا بلغ المهدي ومنصور الكوفة تزل جيش السفياني اليهما فيخسف بهم، ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم، وتقبل الرايات السوداء حتى نزل على الماء، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفياني نزولهم فيهربون، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا اصحاب السفياني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة، وتبعث الرايات السود بالبيعة الى المهدي»[1].

٨ـ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: «إذا بلغ السفياني الكوفة وقتل اعوان آل محمّد ﷺ خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح»[2].

٩ـ عن الامام علي بن أبي طالب ﷺ قال: «إذا خرجت خيل

---

١) الحاوي للفتاوى ٢: أخبار المهدي.
٢) الحاوي للفتاوى ٢: أخبار المهدي.

السفياني الى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو والسفياني بباب اصطخر فيكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه»[1].

١٠ـ عن أبي جعفر ﷺ قال: «تنزل الرايات السود التي تخرج من الكوفة، فاذا ظهر المهدي بمكة بعث اليه بالبيعة»[2].

١١ـ عن أبي جعفر ﷺ قال: «بعث السفياني جنوده في الآفاق بعد دخوله الكوفة وبغداد، فيبلغه فزعة من وراء النهر من أرض خراسان عليهم رجل من بني أمية فيكون لهم وقعة بتونس ووقعة بدولاب الري ووقعة بتخوم زرنج، فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان، على جميع الناس شابٌ من بني هاشم بكفه اليمنى خال سهل الله امره وطريقه، ثم يكون لهم وقعة بتخوم خراسان ويسير الهاشمي في طريق الري فيخرج رجل من بني تميم من الموالي يقال له شعيب بن صالح الى اصطخر الى الاموي، فيلتقي هو والمهدي والهاشمي ببيضاء اصطخر فيكون بينهما

---

١) الحاوي للفتاوى ٢: أخبار المهدي.
٢) الحاوي للفتاوى ٢: أخبار المهدي.

ملحمة عظيمة حتى تطأ الخيل الدماء الى ارساغها، ثم يأتيه جنود من سجستان عظيمة عليها رجل من بني عدي فيظهر الله انصاره وجنوده، ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعة الري، وفي عاقرقوفا وقعة صلمية يخبر عنها كل ناج، ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل ووقعة في أرض من أرض نصيبين ثم يخرج على الاحوص قوم من سوادهم وهم العصب عامتهم من الكوفة والبصرة حتى يستنقذوا ما في يديه من سبي كوفان»[1].

١٢ـ المقام الثالث في الفتن الواقعة قبل خروجه ولنسقها مساقاً واحداً تقريباً الى فهم العوام المقصودين بهذه الرسالة وتكميلاً للفائدة فنقول من الفتن التي قبله أنه ينحسر الفرات عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه واجتمع ثلاثة كلهم ابن خليفة يقتلون عنده ثم لايصير الى واحد منهم[2].

١٣ـ عن كعب قال: «ترد الترك الجزيرة حتى يسقوا خيولهم من الفرات فيبعث الله عليهم الطاعون فيقتلهم، فلايفلت منهم الاّ رجل واحد»[3].

---

١) الحاوي للفتاوى ٢: أخبار المهدي.
٢) الاشاعة لاشراط الساعة: الباب الثالث.
٣) الفتن ٣: حديث ٦١٣.

١٤ـ عن كعب قال: «ينزلون آمد ويشربون من الدجلة والفرات، يسعون في الجزيرة واهل الاسلام في تلك الجزيرة لايستطيعون لهم شيئاً فيبعث الله عليهم الثلج فيه صر وريح وجليد فاذا هم خامدون فيرجعون فيقولون ان الله قد اهلكهم وكفاكم العدو ولم يبق منهم احد قد هلكوا من عند آخرهم»[١].

١٥ـ قال النبي ﷺ: «للترك خرجتان خرجة يخربون أذربيجان والثانية يربطون خيولهم بالفرات، لاترك بعدها»[٢].

١٦ـ عن ابن مسعود قال النبي ﷺ: «إذا ظهر الترك والخزر بالجزيرة وآذربيجان والروم بالعمق واطرافها قاتل الروم رجل من قيس من اهل قنسرين والسفياني بالعراق يقاتل اهل المشرق وقد اشتغل كل ناحية بعدو فاذا قاتلهم أربعين يوماً ولم يأتيه مدد صالح الروم على أن لايؤدي احد الفريقين الى صاحبه شيئاً»[٣].

١٧ـ الحكم بن نافع عن جراح عن ارطأة بن المنذر قال: «يجيء البربر حتى ينزلوا بين فلسطين والاردن، فتسير اليهم جموع المشرق

---

١) الفتن ٣: حديث ٦١٤.
٢) الفتن ٣: حديث ٦١٥.
٣) الفتن ٣: حديث ٦٢٢.

والشام حتى ينزلوا الجابية ويخرج ولد من ولد صخر في ضعف فيلق جيوش المغرب على ثنية بيسان فيردعهم عنها ثم يلقاهم من الغد فيردعهم عنها فينحازون وراءها ثم يلقاها في اليوم الثالث فيردعهم الى عين الريح فيأتيهم موت رئيسهم، فيفترقون ثلاث فرق: فرقة ترد على أعقابها وفرقة تلحق الحجاز وفرقة تلحق بالصخرى فيسير الى بقية جموعهم حتى يأتي ثنية فيق فيلتقون عليها فيُدال عليهم الصخري ثم تعطف الى جموع المشرق والشام فتلقاهم فيدال عليهم مابين الجابية والخربة حتى تخوض الخيل في الدماء ويقتل أهل الشام رئيسهم وينحازون الى الصخري فيدخل دمشق فيمثل بها وتخرج رايات من المشرق مسودة فتنزل الكوفة فيتوارى رئيسهم فيها فلايدري موضعه فيتحين ذلك الجيش ثم يخرج رجل كان مختفياً في بطن الوادي فيلي أمر ذلك الجيش واصل مخرجه غضب مما صنع الصخري بأهل بيته فيسير بجنود المشرق نحو الشام ويبلغ الصخري مسيره اليه فيتوجه بجنود أهل المغرب اليه فيلتقون بجبل الحصى فيهلك بينهما عالم كثير ويولي المشرقي منصرفاً ويتبعه الصخري فيدركه بقرقيسيا عند مجمع النهرين فيلتقيان فيفرغ عليهما الصبر فيقتل من جنود المشرقي من كل عشرة سبعة ثم يدخل الصخري الكوفة فيسوم أهلها الخسف ويوجه جنداً من أهل المغرب الى من بازائه من جنود المشرق فيأتونه بسبيهم، فانه لعلى ذلك إذ يأتيه خبر ظهور المهدي بمكة، فيقطع اليه من الكوفة بعثا يخسف به»[1].

---

١) الفتن ٤: حديث ٨٠٢.

١٨ـ الوليد عن شيخ من خزاعة عن أبي وهب الكلاعي قال: «يفترق الناس والعرب في بربر على أربع رايات فتكون الغلبة لقضاعة وعليهم رجل من ولد أبي سفيان». قال الوليد: ثم يستقبل السفياني فيقاتل بني هاشم وكل من نازعه من الرايات الثلاثة وغيرها فيظهر عليهم جميعاً ثم يسير الى الكوفة ويخرج بني هاشم الى العراق ثم يرجع من الكوفة فيموت في أدنى الشام ويستخلف رجلاً آخر من ولد أبي سفيان تكون الغلبة له، ويظهر على الناس، وهو السفياني»[1].

١٩ـ عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: «إذا ظهر الأبقع مع قوم ذوي اجسام فتكون بينهم ملحمة عظيمة ثم يظهر الأخوص السفياني الملعون فيقاتلها جميعاً فيظهر عليهما جميعاً ثم يسير اليهم منصور اليماني من صنعاء بجنوده وله فورة شديدة يستقتل الناس قتل الجاهلية فيلتقي هو والاخوص ورایاتهم صفر وثيابهم ملوّنة فيكون بينهما قتال شديد ثم يظهر الاخوص السفياني عليه ثم تظهر الروم وتخرج الى الشام ثم يظهر الاخوص ثم يظهر الكندي في شارة حسنة فاذا بلغ تل مسما فاقبل ثم يسير الى العراق وترفع قبل ذلك اثنتا عشرة راية بالكوفة معروفة منسوبة ويقتل بالكوفة رجل من ولد الحسن ـ أو الحسين ـ يدعو الى أبيه

---

١) الفتن ٤: حديث ٨٥٤.

ويظهر رجل من الموالي فإذا استبان أمره وأسرف في القتل قتله السفياني»[1].

٢٠ـ محمد بن حمير عن بعض المشيخة أن النبي ﷺ قال: «يلتقي أهل الشام واهل العراق بالحص فتكون الدبرة على اهل العراق فيقتلونهم حتى يبلغوا بلادهم»[2].

٢١ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اذا عبر السفياني الفرات وبلغ موضعاً يقال له عاقرقوفا محا الله تعالى الايمان من قلبه فيقتل بها الى نهر يقال له الدجيل سبعين ألفاً متقلدين سيوفاً محلاة وماسواهم اكثر فيظهرون على بيت الذهب فيقتلون المقاتلة والابطال ويبقرون بطون النساء يقولون لعلها حبلى بغلام وتستغيث نسوة من قريش على شط الدجلة الى المارة من اهل السفن يطلبن اليهم ان يحملوهن حتى يلقوهن الى الناس، فلايحملوهن بغضاً لبني هاشم، فلاتبغضوا بني هاشم فان منهم نبي الرحمة ومنهم الطيار في الجنة فاما النساء فاذا جنهم الليل اوين الى أغورها مكاناً مخافة الفساق ثم يأتيهم المدد من النصرة حتى يستنقذوا ما مع السفياني من الذراري والنساء من بغداد والكوفة»[3].

---

١) الفتن ٤: حديث ٨٥٥

٢) الفتن ٤: حديث ٨٦٩

٣) الفتن ٤: حديث ٨٩١

٢٢ـ عن ابن عباس عن حذيفة رضي الله عنه قال: «لينزلن رجل من أهل بيته يقال له عبد الاله أو عبدالله على نهر من أنهار المشرق تبنى عليه مدينتان يشق النهر بينهما فاذا أذن الله تعالى في زوال ملكهم وانقطاع مدتهم بعث الله على أحديهما ليلاً ناراً فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها وتصبح صاحبتها متعجبة كيف أفلتت فما يكون الابياض يومها حتى يجمع الله فيها كل جبار عنيد، ثم يخسف الله بها وبهم جميعاً فذلك قوله عزّوجلّ: ﴿حم * عسق﴾[1] عزيمة من الله وقضاء، والعين عذاب، والسين سيكون قذف واقع بهما»[2].

٢٣ـ عن عبدالرحمن بن غنم قال: «توشك أمتين أن تقعدان على ثفال رمي يطحنان، يخسف بأحديهما والاخرى تنظر وسيكون حيان متجاوران يشق بينهما نهر يستقيان منه جميعاً يقتبس بعضهم من بعض فيصبحان يوماً من الأيام قد خسف باحديهما والاخرى تنظر»[3].

٢٤ـ عن كعب قال: «الكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر»[4].

---

١) الشورى: ١.
٢) الفتن ٤: حديث ٨٩٢
٣) الفتن ٤: حديث ٨٩٣
٤) الفتن ٤: حديث ٨٩٨

٢٥ـ عن صفوان قال: حدثني من سمع كعبا يقول: «تعرك الكوفة عرك الاديم ثم الملحمة العظمى بعد الكوفة»[١].

٢٦ـ (محي الدين بن عرب في كتاب محاظرة الأبرار ومسامرة الأخيار) روينا من حديث الياس اسنده الى حذيفة قال رسول الله ﷺ وذكر الحديث بطوله وقد اوردناه في الكتاب وفيه: «ان مصر امنت من الخراب حتى تخرب البصرة» ثم ذكر رسول الله ﷺ: «انّ خراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من السيل وخراب اليمن من الجراد وخراب الأيلة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك من الديلم وخراب الديلم من الأرمن وخراب الارمن من الجزر وخراب الجزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشة من الرجفة وخراب الزوراء من السفياني وخراب الروحاء من الخسف وخراب العراق من القحط»[٢].

٢٧ـ من حديث أبي الحسن الربعي المالكي بسند الى رسول

---

١) الفتن ٤: حديث ٨٩٩.

٢) بشارة الاسلام: ٢٦.

الله ﷺ قال: «اذا وقعت الملاحم بعث الله رجلاً من الموالي اكرم العرب فرسانا واجودهم سلاحاً يؤيد الله بهم الدين فان قتل الخليفة بالعراق الرجل المربوع القامة كث اللحية اشقر الشعر براق الثنايا فويل لأهل العراق من اتباعه المراق ثم يخرج المهدي منا أهل البيت يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»، وقد اخرجه الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث سليمان بن حبيب بمعناه مختصراً[1].

٢٨ـ رأيت بخط بعض أهل العلم بالحديث قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «اذا انتهك عبادي حرمتي واستحلوا محارمي وخالفوا امري سلطت عليهم جيشاً من المشرق يقال لهم الترك هم فرساني انتقم بهم ممن عصاني نزعت الرحمة من قلوبهم لايرحمون من بكي ولايجيبون من شكى يقتلون الآباء والامهات والبنين والبنات يملكون بلاد العجم ويفتحون العراق فيفترق جيش العراق بثلثة فرق فرقة يلحقون باذيال الابل وفرقة يتركون عيالهم وراء ظهورهم وفرقة يقاتلون فيقتلون اولئك هم الشهداء وتغبطهم الملائكة»[2].

---

١) عقد الدرر: ٤٦، ومنه بشارة الإسلام: ٢٨.

٢) عقد الدرر: ٤٨، ومنه بشارة الاسلام: ٢٨.

٢٩ـ(البحار) قال النبي ﷺ: «تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والفرات وقطربل تجبى اليها خزائن الارض ويكون الخسف بها»[١].

٣٠ـ عن عبدالله بن الهذيل قال: «لاتقوم الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة»[٢].

٣١ـ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: «إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ولها امارات فاذا رأيتم فالزموا الارض وكفوا حتى تجيء إماراتها فاذا استثارت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش ومات خليفتكم الذي يجمع الاموال واستخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنين من بيعته ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب في الارض وينادي منادي من سور دمشق ويل لاهل الارض من شر قد اقترب ويخسف بغربي مسجدها حتى يخر حائطها ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك، رجل ابقع، ورجل اصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج في كلب ويحضر الناس بدمشق، ويخرج اهل الغرب الى مصر فاذا دخلوا فتلك امارة السفياني، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمّد ﷺ وتنزل الترك الحيرة وتنزل

---

١) مشارق أنوار اليقين: ١١٧.
٢) غيبة الطوسي: ٢٧٣.

الروم فلسطين ويسبق عبدالله عبدالله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر ويكون قتال عظيم ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفياني فيسبق اليماني ويحوز السفياني ما جمعوا ثم يسير الى الكوفة فيقتل اعوان آل محمّد ﷺ ويقتل رجلا من مسميهم ثم يخرج المهدي ﷺ على لوائه شعيب بن صالح واذا رأى أهل الشام قد اجتمع امرها على ابن أبي سفيان فالحقوا بمكة فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة فينادي مناد من السماء أيها الناس أن أميركم فلان وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[1].

٣٢ـ(البحار): عن حذيفة بن اليمان ان النبي ﷺ ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال: «فبينما هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزل بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون اكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في

---

١) غيبة الطوسي: ٢٧٩، عقد الدرر: ٤٦ مع فرق.

أيديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرائيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها الاّ رجلان من جهينة فلذلك جاء القول عند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا﴾[1] ورده الثعلبي في تفسيره[2].

٣٣ـ عن كعب الاحبار انه قال: «اذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف.... ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الاحمر وخراب الزوراء وهي الري وخسف المزوّرة وهي بغداد وخروج السفياني وحرب ولد العباس.....»[3].

٣٤ـ عن حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته فقال: «يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بسارض الجزيرة ويكون مأواه بكريت (تكريت) وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح

---

١) سبأ: ٥١.

٢) بشارة الاسلام: ٢٠.

٣) غيبة النعماني: ٧٤.

من سمرقند، ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان فاذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك»[1].

٣٥ـ عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون هذا الامر؟ فقال عليه السلام: «انّى يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة»[2].

٣٦ـ عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبدالله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان، اما ان هادمه لا يبنيه»[3].

٣٧ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة لكأني انظر الى رؤوس تندر فيما بين المسجد وأصحاب الصابون»[4].

---

١) غيبة الطوسي: ٢٧٠.

٢) غيبة الطوسي: ٢٧١.

٣) غيبة الطوسي: ٢٧١، عقد الدرر: ٥١ وفيه: «فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج المهدي عليه السلام».

٤) غيبة الطوسي: ص٢٧٢.

٣٨ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كأني بالسفياني ـ أو لصاحب السفياني ـ قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه: من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم فيثب الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم أما إن إمارتكم يومئذ لاتكون الا لأولاد البغايا، وكأني انظر الى صاحب البرقع»، قلت: ومن صاحب البرقع؟ فقال: «رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولاتعرفونه فيغمز بكم رجلا رجلا أما لايكون الاّ ابن بغي»[1].

٣٩ـ عن عمر بن سعد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لايقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على اهل الارض حتى يظهر فيهم اقوام لاخلاق لهم يدعون لولدي وهم براء من ولدي تلك عصابة ردية لا خلاق لهم على الاشرار مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة يظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل اسود اللون والقلب رث الدين لاخلاق له مهجن زنيم تداولته ايدي العوام من الامهات من شر نسل لاسقاها الله المطر من سنة اظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء ـ الخضراء ـ والعلم الأخضر أي يوم للمخبتين بين الانبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الاكراد والشراة وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وام البلاء واخت العار تلك ورب علي يا عمر بن سعد، بغداد الا لعنة الله على العصابة من

---

١) غيبة الطوسي: ص٢٧٣.

بني أمية وبني فلان الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي ولايرقبون فيهم ذمتي ولايخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، ان لبني العباس يوماً كيوم الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي تفتح بين نهاوند والدينور تلك حرب صعاليك شيعة علي يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي ﷺ منعوت موصوف باعتدال الخلق وحسن الخلق ونضارة اللون له في صورته ضحك وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطح فرق الشعر مفلج الثنايا على فرسه كبدر التمام تجلى عنه الغمام يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة والدبرة يومئذ على الاعداء ان للعدو يوم ذلك الصيلم والاستيصال»[1].

٤٠ـ(مناقب ابن شهرآشوب) قوله ﷺ في خطبته: «وان منهم الغلام الاصفر الساقين اسمه احمد وينادي منادي الجرحى على القتلى ودفن الرجال وغلبة الهند على السند وغلبة القفص على السعير وغلبة القبط على اطراف مصر وغلبة اندلس على اطراف افريقية وغلبة الحبشة على اليمن وغلبة الترك على خراسان وغلبة الروم على الشام وغلبة اهل ارمينية على ارمينة وصرخ الصارخ بالعراق وهتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ثم ذكر خروج القائم ﷺ»[2].

---

١) غيبة النعماني: ٧٥.

٢) بشارة الاسلام: ٤١.

٤١ـ (البحار) قال سلمان الفارسي رضي الله عنه أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً فقلت: يا أمير المؤمنين متى يقوم القائم من ولدك فتنفس الصعداء وقال: «لا يظهر القائم حتى يكون امور الصبيان وتضيع حقوق الرحمن ويتغنى بالقرآن فاذا غلبت ملوك بني العباس اولي العمي والالتباس اصحاب الرمي عن الاقواس بوجوه كالتراس وخربت البصرة هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام»[1].

٤٢ـ (البحار) عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها: «الا وأني ضاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة الاموية والمملكة الكسروية واماتة ما احياه الله واحياء ما اماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره اكبر لو كنتم تعلمون» ثم قال: «وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاج والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني الشيصبان اربعة وعشرون ملكاً فيهم السفاح... وتعمل القبة الغبراء ذات القلادة الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه

---

١) بشارة الاسلام: ٣٩.

بين الاقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية الا وان لخروجه علامات عشرة أولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج شغب وتلك علامات الخصب ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا انقضت العلامات العشرة اذ ذاك يظهر القمر الازهر وتمت كلمة الاخلاص لله على التوحيد»[1].

٤٣ـ(البحار) الاصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول للناس: «سلوني قبل أن تفقدوني لاني بطرق السماء أعلم من العلماء وبطرق الأرض أعلم من العالم أنا يعسوب الدين أنا يعسوب المؤمنين وامام المتقين وديان الناس يوم الدين أنا قاسم النار وخازن الجنان» الى أن قال: «فاذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك بأي واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[2] ولذلك آيات وعلامات أولها احصار الكوفة بالرصد والخندق وتخريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات ثلاث حول المسجد الاكبر تهز، القاتل والمقتول في النار وقتل سريع وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام»[3].

---

١) بشارة الاعلام: ٥٨.

٢) الاسراء: ٦.

٣) بشارة الاسلام: ٦٤.

٤٤ـ(البحار) من خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام: «ان امرنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان لايعي حديثنا الاّ حصون حصينة أو صدور أمينة أو احلام رزينة يا عجبا كل العجب بين جمادي ورجب»، فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟ قال: «ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وماتفقهون الحديث الاّ صوتات بينهن موتات حصد نبات ونشر اموات واعجبا كل العجب بين جمادي ورجب» قال رجل: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لاتزال تعجب منه؟ قال: «ثكلتك الاخرى مه واي عجب يكون اعجب منه اموات يشربون هام الاحياء»، قال: انى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: «والذي فلق الحبة وبرىء النسمة كاني انظر قد تخللوا سكك الكوفة وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم يضربون كل عدو لله ولرسوله وللمؤمنين وذلك قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾[1] الا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني اني بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الارض انا يعسوب الدين وغاية السابقين ولسان المتّقين وخاتم الوصيّين ووارث النبيّين وخليفة ربّ العالمين انا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض وصاحب الاعراف وليس منا أهل البيت امام الاّ عارف بجميع أهل ولايته وذلك

---

١) الممتحنة: ٣١.

قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1] أيها الناس سلوني قبل أن تشرع برجلها فتنة شرقية وتطأ في حطامها بعد موت وحيوة أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الارض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها فاذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأي واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[2] ولذلك آيات وعلامات أولهن احصار الكوفة بالرصد والخندق وتحريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وتخفق رايات ثلاثة حول المسجد الاكبر يشبهن بالمهدي القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الاسبع المضفر صبراً في بيعة الاصنام مع كثير من شياطين الانس وخروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب أميرها رجل من كلب واثنى عشر ألف عنان من خيل السفياني متوجهاً الى مكة والمدينة أميرها أحد من بني أمية يقال له خزيمة اطمس العين الشمال على عينه طفرة يميل بالدنيا فلاترد له راية حتى ينزل المدينة فيجمع رجالاً ونساء من آل محمد ﷺ فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها دار أبي الحسن الاموي ويبعث خيلا في طلب رجل من آل محمّد ﷺ قد اجتمع عليه رجال من

---

١) الرعد: ٧.

٢) الاسراء: ٦.

المستضعفين بمكة اميرهم رجل من غطفان حتى اذا توسطوا الصفاح الأبيض بالبيداء يخسف بهم فلاينجو منهم احداً الاّ رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه ليندرهم وليكون آية لمن خلفه فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[1] ويبعث السفياني مائة وثلاثين ألف الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسية ويسير منهم ثمانون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجموا عليهم يوم الزينة وامير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال لها الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة ويقتل على جسرها سبعين ألفاً يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الاجساد ويسبى من الكوفة ابكاراً لايكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل يزلف بهن الثوية وهي الغريين ثم يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق حتى يضربون دمشق لايصدهم عنها صاد وهي ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾[2] وتقبل رايات شرقي الارض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمة في رأس القنا بخاتم السيد الاكبر يسوقها رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهراً ويخلف ابناء سعد الشقاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم وهم أبناء الفسقة

---

١) سبأ: ٥١.

٢) الفجر: ٧.

حتى تهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنهما فرسا رهان شعث غبر اصحاب بواكي وقوارح اذ يضرب احدهم برجله باكية يقول لا خير في مجلس بعد يومنا هذا اللهم فانا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون فهم الابدال الذين وصفهم الله عزّوجلّ ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[1] والمطهرون نظرائهم من آل محمّد صلى الله عليه وآله ويخرج رجل من أهل نجران راهب مستجيب الامام فيكون اول النصارى اجابه ويهدم صومعته ويدق صليبها ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والخيل فيسيرون الى النخيلة باعلام هدى فيكون مجمع الناس جميعاً من الارض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين عليه السلام وهي ما بين البرس والفرات فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى فيقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ﴾[2] بالسيف وتحت ظل السيف ويخلف من بني اشهب الزاجر اللحظ في اناس من غير أبيه هارباً حتى يأتون سبطرى عوذا بالشجرة فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾[3] ومساكنهم الكنوز التي غلبوا من أموال المسلمين

---

١) البقرة: ٢٢٢.

٢) الأنبياء: ١٥.

٣) الأنبياء: ١٢ و١٣.

ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسخ فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَمَا هِيَ مِنْ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[1] وينادي مناد في رمضان من ناحية المشرق عند طلوع الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا وينادي من ناحية المغرب بعدما تغيب الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا ومن الغد عند الظهر بعد تكور الشمس فتكون سوداء مظلمة واليوم الثالث يفرق بين الحق والباطل بخروج دابة الأرض وتقبل الروم الى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية ويبعث الله الفتية من كهفهم اليهم رجل يقال له مليخا والاخر كمسلمينا وهم الشهداء والمسلمين للقائم عليه السلام فيبعث احد الفتية الى الروم فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[2] ثم يبعث الله من كل امة فوجاً ليريهم ما كانوا يوعدون، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[3] والوزع خفقان افئدتهم ويسير الصديق الأكبر براية الهدى والسيف ذي الفقار والمخصرة حتى ينزل ارض الهجرة مرتين وهي الكوفة فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول ويهدم ما دونه من دور الجبابرة ويسير الى البصرة حتى يشرف على بحرها ومعه التابوت

---

١) هود: ٨٣.

٢) آل عمران: ٨٣.

٣) النمل: ٨٣.

وعصى موسى ﷺ فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحرا لجيا لايبقي فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء ثم يسير الى حرور حتى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف وهم وزغ فرعون ثم يسير الى مصر فيصعد منبره فيخطب الناس فتستبشر الارض بالعدل وتعطي السماء قطرها والشجر ثمرها والارض نباتها وتتزين لاهلها وتأمن الوحوش حتى ترتعي في طرف الأرض كأنعام منهم ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلايحتاج مؤمن الى ما عند أخيه من علم فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿يُغْنِ اللهُ كُلّاً مِنْ سَعَتِهِ﴾[1]».

٤٥ـ الأصبغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين ﷺ فقال في خطبته: «ألا وان للباطل جولة وللحق دولة، واني ظاعن عن قريب فارتقبوا الفتنة الأموية والدولة الكسروية ثم تقبل بني العباس بالفرج والبأس، وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات ملعون من سكنها منها تخرج طينة الجبارين تعلى فيها القصور وتسبل الستور ويتعلون بالمكر والفجور فيتداولها بنو العباس ٤٢ ملكاً على عدد سني الملك ثم الفتنة الغبراء، والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحق ثم اسفر عن وجهي بين اجنحة الاقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب ألا وان لخروجي

---

١) النساء: ١٣٠.

٢) بشارة الاسلام: ٦٨.

علامات عشرة أولها تحريف الرايات في ازقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع، الحاج وخسف وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج ومرج، وقتل ونهب، فتلك علامات عشرة ومن العلامة الى العلامة عجب، فاذا تمت العلامات قام قائمنا الحق»[1].

٤٦ـ من (خطبة التطنجية) خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بين الكوفة والمدينة فقال: «... يا جابر أنتم مع الحق ومعه تكونون، وفيه تموتون، يا جابر اذا صاح الناقوس، وكبس الكابوس، وتكلّم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأي عجائب، اذا أنارت النار ببصرى، وظهرت الراية العثمانية بوادي سوداء، واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً وصبا كل قوم الى قوم وتحركت عساكر خراسان وتبع شعيب بن صالح التيمي من بطن الطالقان وبويع لسعيد السوسي بخوزستان وعقدت الراية لعماليق كردان وتغلب العرب على بلاد الارمن والسقلاب، واذعن هرقل بقسطنطينية لبطارقة سينان فتوقعوا ظهور مكلم موسى من الشجرة على الطور فيظهر هذا ظاهر مكشوف، ومعاين موصوف ألا وكم عجائب تركتها ودلائل كتمتها لا أجد لها حملة ألا فابشروا فانتم الاخوان ألا و ان لكم بعد حين طرفة تعلمون بها بعض البيان وتنكشف لكم صنايع البرهان عند طلوع بهرام وكيوان على دقائق الاقتران فعندها تتواتر الهزات والزلازل وتقبل رايات من شاطئ جيحون الى بيداء بابل»[2].

---

١) مشارق أنوار اليقين: ٢٦٢.

٢) مشارق أنوار اليقين: ٢٦٦.

٤٧ـ (مجمع النورين) عن عبدالله البشار في حديث طويل عن أخيه الامام الحسين عليه السلام قال: «اختلاف صنفين من العجم في لفظ كلمة ويسفك فيهم دماء كثير ويقتل ألوف ألوف ألوف وخروج الشروسي من بلاد الارمنية الى اذربيجان يسمى بالتبريز يريد وراء الري الجبل الأحمر المتلاحم بالجبل الاسود لزيق جبال طالقان فتكون بين الشروسي وبين المروزي وقعة صيلمانية يشيب منها الصغير ويهزم منها الكبير فتوقعوا خروجه الى الزوراء وهي بغداد هي أرض ميشومة هي أرض ملعونة ويبعث جيشه الى الزوراء مائة وثلاثون ألف ويقتل على جسرها الى مدة ثلاثة أيام سبعون ألف نفس ويفتض اثنى عشر ألف بكر وترى ماء الدجلة محمرا من الدم ومن نتن الاجسام»[1].

٤٨ـ عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «إذا بنا بنوا العباس مدينة على شاطيء الفرات كان بقائهم بعدها سنة»[2].

٤٩ـ عن ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إذا فتق في الفرات فبلغ ازقة الكوفة فليتهيّأ شيعتنا للقاء القائم»[3].

---

١) بشارة الاسلام: ٨١.
٢) كمال الدين: علامات الظهور.
٣) اثباة الهداة: ٥٧٨.

٥٠ـ عن منذر الخوزي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «يزجر الناس عند قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف بمنارة البصرة، ودماء تسفك بها وخراب دورها وفنى يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لايكون لهم معه قرار»[1].

٥١ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: «يا جابر لايظهر القائم حتى تشمل الناس في الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلايجدونه ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء وينادي مناد من السماء»[2].

٥٢ـ عن الثمالي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[3] قال: «ذلك جوع خاص وجوع عام، فاما بالشام فانه عام، وأما بالكوفة فخاص يخص ولايعم ولكنه يخص بالكوفة اعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله فيهلكهم الله بالجوع واما الخوف فانه عام بالشام وذلك الخوف اذا قام القائم عليه السلام، وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام»[4].

---

١) اثبات الهداة ٣: ٧٤٢.

٢) عقد الدرر: ٥١. غيبة النعماني: ٧٥.

٣) البقرة: ١٥٥.

٤) اثبات الهداة ٣: ٧٤٠.

٥٣ـ (اعلام الورى) عن أبي عبدالله ﷺ قال: «سنة الفتح ينشق الفرات حتى يدخل الكوفة وأزقتها»[١].

٥٤ـ (اعلام الورى) عن أبي عبدالله ﷺ قال: «يزجر الناس قبل قيام القائم ﷺ عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك فيها وخراب دورها وفناء يقع في أهلها وشمول اهل العراق خوف لايقع معه قرار لهم»[٢].

٥٥ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: «عام ـ أو سنة ـ الفتح ينشق الفرات حتى يدخل ازقة الكوفة»[٣].

٥٦ـ عن جابر عن أبي عبدالله ﷺ قال: «تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الى الكوفة فاذا ظهر المهدي ﷺ بعث اليه بالبيعة»[٤].

٥٧ـ عن أبي جعفر ﷺ قال: «اذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن

---

١) اثبات الهداة ٣: ٧٣٣.
٢) اثبات الهداة ٣: ٧٣٣.
٣) غيبة الطوسي: ٢٧٤.
٤) غيبة الطوسي: ٢٧٤.

الا وهو بها أو يجيء اليها وهو قول أمير المؤمنين ﷺ ويقول لاصحابه سيروا بنا الى هذه الطاغية فيسير اليه»[1].

٥٨ـ عن جابر قال: سألت أبا عبدالله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[2] فقال ﷺ: «يا جابر ذلك خاص وعام فاما الخاص من الجوع بالكوفة ويخص الله به اعداء آل محمّد فهلكهم الله وأما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط وأما الجوع فقبل قيام القائم ﷺ وأما الخوف فبعد قيام القائم ﷺ»[3].

٥٩ـ (كمال الدين) عن أبي جعفر ﷺ قال: «يموت سفيه من آل العباس بالسِرِّ، يكون سبب موته انه ينكح خصياً فيذبحه ويكتم موته أربعين يوماً فاذا سارت الركبان في طلب الخصي لم يرجع أول من يخرج الى آخر من يخرج حتى يذهب ملكهم» السر بالكسر اسم لعدة مواضع منها موضعين في العراق[4].

---

١) غيبة الطوسي: ٢٧٥.
٢) البقرة: ١٥٥.
٣) غيبة النعماني: ١٣٣.
٤) بشارة الاسلام: ٨٧.

٦٠ـ(البحار) عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن السفياني، فقال: «وانّي لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم عليه السلام»[1].

٦١ـ(البحار) عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فان القتل بها والفتنة» قلت: الى أي البلاد فقال: «مكة فانها خير بلاد يهرب الناس اليها» قلت: فالكوفة قال: «الكوفة ماذا يلقون بقتل الرجال الشامي ولكن الويل لمن كان في اطرافها ماذا يمر عليهم من اذى بهم وتسبي بها رجال ونساء واحسنهم حالا من يعبر الفرات ومن لايكون شاهداً بها» قلت: ما حال من يؤخذ منهم قال: «ليس عليهم بأس اما انهم سنيقذون اقواماً ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قرار لايجوزون بهم الكوفة»[2].

٦٢ـ(المفيد في الارشاد) عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «ان لولد فلان عند مسجدكم ـ يعني مسجد الكوفة ـ لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها أربعة آلاف من باب الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار»[3].

---

١) عصر الظهور: ١٣٧.
٢) بشارة الاسلام: ١٠٥.
٣) بشارة الاسلام: ١١٩.

٦٣ـ(الأنوار النعمانية، قال المفضل: ياسيدي فالزوراء التي تكون في بغداد ما يكون حالها في ذلك؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: «تكون محل عذاب الله وغضبه والويل لها من الرايات السفر ومن الرايات التي تسير اليها في كل قريب وبعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمردة من أول الدهر الى آخره، ولينزلن بها من العذاب مالا عين رأت ولا اذن سمعت وسيأتيها طوفان بالسيوف فالويل لمن اتخذ بها مسكنا والله ان بغداد تعمر في بعض الاوقات حتى ان الرائي يقول هذه الدنيا لا غيرها ويظن ان بناتها الحور العين وأولادها اولاد الجنة ويظن ان لارزق لله الا فيها ويظهر فيها الكذب على الله والحكم بغير الحق وشهادة الزور وشرب الخمور والزنا واكل مال الحرام وسفك الدماء ثم بعد ذلك يخربها الله تعالى بالفتن على يد هذه العساكر حتى ان المار عليها لايرى منها الرسوم بل يقول هذه ارض بغداد ثم يخرج الفتى الصبيح الحسن من نحو ديلم وقزوين فيصيح بصوت له يا آل محمّد صلى الله عليه وآله اجيبوا الملهوف فتجيبه كنوز الطالقان كنوز ولا كنوز من ذهب ولا فضة بل هي رجال كزبر الحديد لكأني انظر اليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب يتعادون شوقا الى الحرب كما تتعادى الذئاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسني فيهم ووجهه كدائرة القمر فيأتي على الظلمة فيقتلهم حتى يرد الكوفة»[1].

---

١) بشارة الاسلام: ١٣٨.

٦٤ـ(مجالس الطوسي) عن سدير الصيرفي قال: كنتُ عند أبي عبدالله ﷺ وعنده جماعة من أهل الكوفة فأقبل عليهم وقال لهم: «حجّوا قبل أن لاتحجّوا قبل أن تمنع البرجانية[1]، حجّوا قبل هدم مسجد بالعراق، بين نخل وانهار، حجّوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء على عروق النخلة التي اجتنت منها مريم ﷺ رطبا جنيا فعند ذلك تمنعون الحج وينقص الثمار ويجدب البلاد وتبتلون بغلاء الاسعار وجور السلطان ويظهر فيكم الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع وتظلكم الفتن من جميع الآفاق فويل لكم يا أهل العراق اذا جائتكم الرايات من خراسان وويل لاهل الري من الترك وويل لاهل العراق من أهل الري ثم ويل لهم من الشط» قال سدير فقلت: يا مولاي من الشط؟ قال: «قوم آذانهم كآذان الفأر صفر لباسهم الحديد كلامهم ككلام الشياطين صغار الحدق مرد جرد استعيذوا بالله من شرهم اولئك يفتح الله على أيديهم الدين ويكونون سببا لامرنا»[2].

٦٥ـ(البحار) باسناده الى أبي عبدالله ﷺ في خبر طويل انه قال: «لايكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر

---

١) برجان: جنس الروم، وفي رواية (نور الانوار): قبل ان يمنع البر جانبه قبل ان يمنع الغربيين الحج) بيان الأئمة ١: ٢٩٩.

٢) بشارة الاسلام: ١٤٤.

كحمل المرأة ولايكون حتى يخرج من ولد الشيخ فيسير حتى يقتل ببطن النجف فوالله كأني انظر الى رماحهم وسيوفهم وامتعتهم الى حائط من حيطان النجف يوم الاثنين ويستشهد يوم الاربعاء»[1].

٦٦ـ عن ابن مهزيار قال: فقال لي ـ المهدي عليه السلام ـ يابن مهزيار كيف خلفت اخوانك في العراق» قلت في ضنك عيش وهناة قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان فقال: «قاتلهم الله انى يؤفكون كأني بالقوم قد قتلوا في ديارهم واخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً» فقلت متى يكون ذلك يابن رسول الله قال: «اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة باقوام لاخلاق لهم والله ورسوله منهم براء وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها اعمدة كاعمدة اللجين يتلألأ نوراً يخرج الشروسي[2] من ارمينة واذربيجان يريد وراء الري الجبل الاسود المتلاحم بالجبل الاحمر لزيق جبال طالقان فيكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما فعندها توقعوا خروجه الى الزوراء فلايلبث بها حتى يوافي باهات ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها ثم يخرج الى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف الى الحيرة الى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد

---

١) بشارة الاسلام: ١٤٩.

٢) في بعض النسخ: (السروسي، السترومبي).

الباقين» ثم تلا قوله تعالى: «﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾»[1] فقلت سيدي يابن رسول الله ما الامر؟ قال: «نحن امر الله وجنوده» قلت: يابن رسول الله حان الوقت واقتربت الساعة وانشق القمر[2].

٦٧ـ(المدائني في كتاب صفين) قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اذا كثرت فيكم الاخلاط واستولت الانباط دنا خراب العراق ذاك اذا بنيت مدينة ذات اثل وانهار، فاذا غلت فيها الاسعار وشيّد فيها البنيان وحكم فيها الفساق واشتد البلاء وتفاخر الغوغاء دنا خسوف البيداء وطاب الهرب والجلاء، وستكون قبل الجلاء أمور يشيب منها الصغير ويعطب الكبير ويخرس الفصيح ويبهت اللبيب يعالجون بالسيف صلتا، وقد كانوا قبل ذلك في غضارة من عيشهم يمرحون، فيالها من مصيبة حينئذ! من البلاء العقيم والبكاء الطويل، والويل والعويل، وشدة الصريخ، في ذلك امر الله ـ وهو كائن وقتا ـ مريج، فيابن حرة الاماء متى تنتظر ابشر بنصر قريب من ربٍ رحيم، ألا فويل للمتكبرين، عند حصاد الحاصدين وقتل الفاسقين، عصاة ذي العرش العظيم فبأبي وأمي من عدة قليلة اسماءهم في الارض مجهولة قد دان حينئذ ظهورهم ولو شئت لاخبرتكم بما يأتي

---

١) يونس: ٢٤.

٢) كمال الدين: علامات الظهور، تبصرة الولي: ١١٥.

ويكون من حوادث دهركم ونوائب زمانكم وبلايا أيامكم وغمرات ساعاتكم ولكنه افضيه الى من افضيه اليه مخافة عليكم ونظرا لكم علما مني بما هو كائن وما يكون من البلاء الشامل، ذلك عند تمرد الاشرار وطاعة اولي الخسار ذاك اوان الحتف والدمار ذاك ادبار امركم وانقطاع اصلكم وتشتت الفتكم وانما يكون ذلك عند ظهور العصيان وانتشار الفسوق حيث يكون الضرب بالسيف اهون على المؤمنين من اكتساب درهم حلال حين لاتنال المعيشة الا بمعصية الله في سمائه حين تسكرون من غير شراب وتحلفون من غير اضطرار وتظلمون من غير منفعة وتكذبون من غير احراج تتفكهون بالفسوق وتبادرون بالمعصية قولكم البهتان وحديثكم الزور واعمالكم الغرور فعند ذلك لاتأمنون البيات فياله من بيات ما اشد ظلمته ومن صائح ما افضع صوته ذلك بيات لاينمي صاحبه فعند ذلك تقتلون وبانواع البلاء تضربون وبالسيف تحصدون والى النار تصيرون، ويعضكم البلاء كما يعض القارب القتب يا عجبا كل العجب بين جمادي ورجب من جمع اشتات وحصد نبات من اصوات بعدها اصوات ـ ثم قال ـ سبق القضاء سبق القضاء»[1].

٦٨ـ (المدائني) قال خطب علي عليه السلام فذكر الملاحم فقال: «سلوني قبل أن تفقدوني، أما والله لتشغرنّ الفتنة الصماء برجلها، وتطأ في خطامها،

---

١) شرح نهج البلاغة ٥: ١٣٥.

يالها من فتنة شُبّت نارها بالحطب الجزل مقبلة من شرق الأرض رافعة ذيلها داعية ويلها بدجلة أو حولها، ذاك إذا استدار الفلك وقلتم مات أو هلك بأي واد سلك»[1].

٦٩ـ(الصراط المستقيم) عن حذيفة بن اليمان قال: «تبنى مدينة مما يلي الشرق ويمكن ان يقال أنهابغداد يكون فيها وقعة لم يسمع اهل ذلك الزمان بمثلها ثم تنجلي هي والواقعة التي قبلها في أهل الشام ويمكن ان يقال أنها فلسطين عن أربعمائة ألف قتيل ثم يخرج المهدي في أثر ذلك في ثلثمائة وثلاثة عشر راكبا منصور لاترد له راية»[2].

٧٠ـروي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: «ويل لبغداد من سيوف الاكراد»[3].

٧١ـ(الصراط المستقيم) عن علي عليه السلام قال: «بعد مضي حرف الشين تقع امور شنيعة بارض الزوراء ـ أي بغداد ـ على يد العلج الأشقر من بني الاصفر على انهم كفّار وأي كفّار واشرار وأي اشرار، ثم يخرجون

---

١) شرح نهج البلاغة ٥: ١٣٦.
٢) بيان الائمة ١: ٢٢٧.
٣) بيان الائمة ١: ٢٣١.

على اعقابهم على يد رجل من اولادي يهزمهم، ثم بعد برهة من الزمن يخرج اناس فيخربون الشام ويذبحون الابناء ويستحلون النساء ويأتون العراق ويطلبون بني شديد وبني هاشم مسكنهم الكاظمين ليسوقوهم معهم سوق الغنائم»[1].

٧٢ـ«وتكون بنو احي البصرة حركة لست اذكرها ويظهر العجم على العرب ويعدلوا بالاهواز من دون الناس وكم اشياء اخفيتها لايطيقها الوعي ولايصبر على حملها»[2].

٧٣ـ(مناقب العترة) عن حذيفة وجابر عن رسول الله ﷺ قال: «الويل لأمتي من الشورى الكبرى والشورى الصغرى» فسئل عنهما فقال ﷺ: «أما الشورى الكبرى فتنعقد في بلدتي بعد وفاتي لغصب خلافة اخي وغصب حق ابنتي وأما الصغرى فتنعقد في الغيبة الكبرى في الزوراء لتغيير سنتي وتبديل أحكامي»[3].

٧٤ـ عن احد الائمة عليه السلام قال: «اذا قتل في العراق الصبي وهو من

---

١) بيان الائمة ١: ٢٢٩.
٢) بيان الائمة ١: ٢٩٠.
٣) بيان الائمة ١: ٢٩٥.

سلالة النبي وتحكم الجندي انقلب الناس رأساً على عقب وكثر الهرج والمرج ويحتقر المؤمن وتكثر العصابات ويقل الأيمان ويكون من يخطب على المنابر عندهم كالجيفة ويخاطر على نفسه من القتل، ويقتل بعضهم في سبيل الدين والايمان ثم يحصل الاضطراب بين الناس ويبقى مدة وعندها تتدمّر اماكن كثيرة من جهة الشمال ويقتل فيها خلق كثير من الأبرياء ثم يحدث قصف واندمار في البصرة ثم تأتي عصابة من ارض الشام يطالبون اهل العراق بالدين وهم ليسوا على دين فيحاربونهم اهل العراق ويطالبون بتحرير أنفسهم منهم فيغضبون عليهم بعض رجال الدين في العراق ويساعدون العصابة التي تطالب بالدين وقبل ان يصلوا الى ظهر الكوفة تقع فتنة عظيمة تعم الناس وتشب الحرب في العالم، فاذا ظهر الدجال في العراق فعندها تقوم دولة هي أصغر دولة عند الناس وتسود العالم كله وعند ذلك يتوقع ظهور القائم المنتظر ويفرح المؤمنون فرحاً شديداً»[1].

٧٥ـ عن أمير المؤمنين ﷺ قال لحباب الراهب في مسجد براثا: «وليكن شربك من هاهنا ولايزال هذا المسجد معموراً فاذا خرّبوه وقطعوا نخله حلت بهم ـ بالناس ـ داهية»[2].

---

١) بيان الائمة ١: ٣٠٥.

٢) بيان الائمة ١: ٣٠٩.

٧٦ـ (دوحة الانوار في كشف الاستار) قال: «من جملة العلائم للظهور التي لم تقع الى الآن ان يغرق مسجد براثا بالماء أو يخرب»[1].

٧٧ـ (البحار) لما رجع الامام أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل صفين نزل براثا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب فلما سمع الراهب صيحة العسكر اشرف من على قلايته الى الارض فنظر الى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفضع ذلك ونزل مبادراً فقال لمن هذا العسكر ومن رئيسه؟ فقيل هذا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رجع من قتال اهل صفين فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقا حقا فقال له: «وما علمك باني امير المؤمنين حقا حقا»؟ قال له: بذلك أخبر علمائنا وأحبارنا. فقال له: «يا حباب». فقال له الراهب وما علمك باسمي؟ فقال عليه السلام: «اعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله». فقال له الحباب: مد يدك فانا اشهد ان لا اله الاّ الله وان محمد رسول الله وانك علي ابن أبي طالب وصيه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «وأين تأوى»؟ فقال: اكون في قلاية لي هاهنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «بعد يومك هذا لاتسكن فيها ولكن ابنِ هاهنا مسجداً وسمه باسم بانيه» ـ فبناه رجل اسمه براثا فسمي مسجد براثا باسم الباني له ـ ثم قال عليه السلام: «ومن أين تشرب يا حباب»؟

---

١) بيان الائمة ١: ٣٠٨.

فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا قال: «فلما لاتحفر عينا أو بئرا»؟ فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئرا وجدناها مالحة غير عذبة. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «احفر هاهنا» فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام، فانقلعت عن عين احلى من الشهد والذّ من الزبد فقال له عليه السلام: «يا حباب يكون شربك من هذه العين اما انه يا حباب ستبنى الى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء فيها حتى انه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فاذا عظم بلائهم سدّوا على مسجدك بفطوةٍ ثم ـ وابنه بنين ثم وابنه لايهدمه الا كافر ثم بيتا ـ فاذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من اهل السفح لايدخل بلداً الا أهلكه واهلك اهله ثم ليعد عليهم مرة اخرى ثم يأخذهم القحط والغلاء ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجحد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلايدع فيها قائمة الاّ سخطها واهلكها واسخط اهلها وذلك اذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ويتوجه نحو بغداد فيدخلها عفوا ثم يلتجأ الناس الى الكوفة ولايكون بلدٌ من الكوفة تشوش الامر له، ثم يخرج هو والذي ادخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاهما السفياني فينهرهما ثم يقتلهما ويوجه جيشا نحو الكوفة فيستعبد بعض اهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجؤهم الى سور فمن لجأ اليها أمن ويدخل جيش

السفياني الى الكوفة فلايدعون احداً الا قتلوه وان الرجل منهم ليمر بالدرّة المطروحة العظيمة فلايتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها هيهات هيهات وامور عظام وفتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما اقول لك يا حباب»[1].

٧٨ـ روي انه لما رجع الامام أمير المؤمنين ﷺ من قتال اهل صفين وقف على صدر نهرٍ في شمال العراق فقال: «وانه ليمكن ان يستضاء العراق من هذا الماء»[2].

٧٩ـ روى عن أحد الائمة ﷺ قال: «ان من علائم الظهور ان آخر مجتهد مقلد يكون في النجف وبعده لا يكون مجتهد مقلد غيره هو السيد أبو القاسم بن السيد علي اكبر الخوئي»[3].

٨٠ـ روي عن الامام الحجّة ﷺ انه قال: «لاظهور الاّ بعد انتهاء رئاسة السيد أبو القاسم الخوئي للحوزة العلمية في النجف».

---

١) عصر الظهور: ١٣١.
٢) بيان الائمة ١: ٣٢٢.
٣) بيان الائمة ١: ٣٢٤.

٨١ـ (دلائل الامامة) ان جماعة من اهل البصرة جاؤا الى الصادق عليه السلام يسألونه عن حرب طلحة والزبير مع الامام أمير المؤمنين عليه السلام، قال لهم: «اذا تكفرون يا أهل البصرة» واجابهم عن سؤالهم واخبرهم بكفرهم فلما خرجوا قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «يا سليمان بن خالد، والله ما يتبع قائمنا من اهل البصرة الا رجل واحد لا خير فيهم كلهم قدرية وزنادقة وهي الكفر بالله»[1].

٨٢ـ «العوالم» «ما من بلد الا يخرج منهم طائفة مع القائم عليه السلام الا أهل البصرة فانه لايخرج معه منها احد»[2].

٨٣ـ روى أبو داود عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: «يا أنس ان الناس يمصرون امصاراً وان مصرا منها يقال له البصرة ـ او البصيرة ـ فان انت مررت بها او دخلتها فاياك وسباخها وكلائها وسوقها وباب امرائها وعليك بضواحيها فانه يكون فيها خسف ومسخ وقذف»[3].

٨٤ـ (فلاح السائل للسيد ابن طاووس) عن المدائني قال: دخلت

---

١) بيان الائمة ١: ٣٢٨.
٢) بيان الائمة ١: ٣٢٩.
٣) بيان الائمة ١: ٣٣٠.

على أبي عبدالله الصادق عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه الى السماء وهو يقول: «اي سامع كل صوت....» قلت: اليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك قال عليه السلام: «دعوت لنور آل محمّد وسابقهم والمنتقم بامر الله من اعدائهم».. قلت: متى يكون خروجه؟ جعلني الله فداك. قال: «اذا شاء من له الخلق والأمر». قلت: فله علامة قبل ذلك؟ قال: «نعم، علامات شتى»، قلت: ماذا؟ قال: «خروج راية من المشرق وراية من المغرب وفتنة تظل اهل الزوراء وخروج رجل من ولد عمي زيد باليمن وانتهاب ستارة البيت ويفعل الله ما يشاء»[1].

٨٥ـ (فلاح السائل) عن النوفلي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر فرفع يده الى السماء وسمعته يقول: «انت لا اله الاّ أنت» الى أن قال: «وان تعجل فرج المنتقم من اعدائك»، قال: قلت: من المدعو له؟ قال عليه السلام: «ذاك المهدي من آل محمّد صلى الله عليه وآله» ثم قال: «بابي المنتدح البطن، المقرون الحاجبين، احمش الساقين، بعيد ما بين المنكبين، اسمر اللون، يعتروه مع سمرته صفرة من سهر الليل، بابي من ليله يرعى النجوم ساجدا وراكعا، بابي من لاتأخذه في الله لومة لائم، مصباح الدجى، بابي القائم بامر الله»، قال: قلت، ومتى خروجه؟ قال: «اذا رأيت العساكر بالانبار على شاطىء الفرات،

---

١) بيان الائمة ١: ٣٤٠.

والصراة، ودجلة، وهدم قنطرة الكوفة، واحراق بعض بيوتات الكوفة، فاذا رأيت ذلك، فان الله يفعل ما يشاء لاغالب لامر الله ولا معقب لحكمه»[1].

٨٦ـ سُئِل الامام الصادق عليه السلام عن ظهور الامام المهدي عليه السلام فتنهل وقال: «يالها من طامةٍ ـ وبكى ـ اذا حكمت في الدولة الخصيان والنسوان والسودان واخذت الامارة الشبّان والصبيان وخرب جامع الكوفة من العمران وانعقدت الجيران فذلك الوقت زوال ملك بني عمي العباس وظهور قائمنا أهل البيت عليهم السلام»[2].

٨٧ـ (الصراط المستقيم) روي ان أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم»[3].

٨٨ـ روي ان الامام زين العابدين عليه السلام وقف على نجف الكوفة وقال: «هي هي يا نجف» ثم بكى وقال: «يالها من طامةٍ» فسئل عن ذلك. فقال: «اذا ملأ نجفكم السيل والمطر وظهرت النار بالحجاز في الاحجار والمدر وملكت بغداد التتر فتوقع ظهور القائم المنتظر»[4].

---

١) بيان الائمة ١: ٣٤٢.

٢) الزام الناصب ١:، الشريف بالمنن: ٣٦٩.

٣) بيان الائمة ١: ٣٤٩.

٤) التشريف بالمنن: ٣٦٩.

٨٩ـ(فجايع الدهور) عن كميل بن زياد ﷺ عن أمير المؤمنين ﷺ قال: «من علائم الظهور خروج بني الحسن من مكة وقتل رجل فاطمي عند جسر الكوفة وتغيير السنن وتخريب قبور الائمة ﷺ وانقراض السلطنة الاسلامية وسلطنة رجل طبرسي وتبديل الألبسة الأسلامية وتمايل الناس الى مذهب المزدكية»[1].

٩٠ـروى جويريّة بن قدامة السعدي عن أمير المؤمنين ﷺ قال: شهدت مع مولاي علي ﷺ النهروان، فحين فرغنا من القتال نزلنا ونزل بارض بابل وكادت الشمس تغيب ولم يصل، فقلت يا مولاي لمَ لاتصلي؟ فقال: «يا جويرية هذه أرض أصيبت مرتين وهي متوقعة الثالثة» فلما عبرنا غابت الشمس فرأيت مولاي ﷺ قد تكلم بين شفتيه بكلام اما بالعربية أو بالسريانية فرجعت الشمس فقال: «يا جويرية أذّن» فاذنت وصلينا فلما فرغنا اشتبكت النجوم. فقلت: يا مولاي قد ذكرت المرتين فمتى تكون الثالثة؟ قال: «يا جويرية إذا عقد الجسر بارضها وطلع النجم... من المشرق هنالك يقتل على جسرها كتائب»[2].

٩١ـعن جاماسب الحكيم: «وفي القران العاشر عند انتهائه

---

١) بيان الائمة ١: ٣٥١.

٢) التشريف بالمنن: ٣٦٧.

ودخول امد يسير من القران الحادي عشر يظهر بنو قنطوراء وتملك العباد وتخرب البلاد فاذا كان انتهاء الحادي عشر قتل بنو قنطوراء بني الاصفر وملكوا الزوراء، وذهبت بيضة الاسلام، وملكوا على الدنيا كافة شرقا وغرباً واذا كان الثاني عشر تضمحل الاديان كلها في الدنيا كلها واذا كان ذلك ظهر الخائف وهو ابتداء دولته...»[1].

٩٢ـ عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ عن جبرئيل قال: «أبشرك يا رسول الله بالقائم من ولدك لا يظهر حتى يملك الكفار الخمسة الانهر فعند ذلك ينصر الله اهل بيتك على اهل الضلال ولم يرفع لهم راية ابداً الى يوم القيامة» فسجد النبي ﷺ شكراً لله واخبر المسلمين وقال لهم: «بدأ الاسلام غريباً وسيعود كما بدأ» فسئل عن ذلك فقال: «هي الخمسة الأنهر التي جعلها الله لنا اهل البيت وهي سيحون وجيحون والفراتان ونيل مصر، اذا ملكت الكفار الخمسة الانهر ملك الاسلام شرقاً وغرباً وذلك الوقت ينصر الله اهل بيتي على اهل الضلال ولم يرفع الله لهم راية ابداً الى يوم القيامة»[2].

٩٣ـ (دوحة الانوار) عن أبي عبدالله ﷺ قال: «انّ الله احتج

---

١) التشريف بالمنن: ٣٦٨.

٢) التشريف بالمنن: ٣٦٩.

بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من اهلها على غيرهم من اهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وباهلها على جميع اهل المشرق والمغرب من الجن والانس ولم يدع الله اهلها مستضعفين بل وفقهم وأيدهم»، ثم قال: «ان الدين واهله بقم ذليل ولولا ذلك لاسرع الناس اليه فخربت قم وبطل اهلها فلم يكن لهم حجة على سائر البلاد واذا كان كذلك لم تستقر السماء والارض ولم ينظروا طرفة عين وان البلاء مدفوع عن قم واهلها وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلايق وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام الى ظهوره ولولا ذلك لساخت الارض باهلها وان الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهلها وما قصدها جبار بسوء الا وقصمه قاصم الجبارين وشغلهم عنها بداهية أو مصيبة أو عدو وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم كما نسوا ذكر الله»[1].

٩٤ـ(شرح النهج) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كأني بكِ يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم والله انه ما اراد بك جبار سوء الا ابتلاه الله بشاغل أو رماه بقاتل»[2].

---

١) بيان الائمة ١: ٣٨٠.

٢) بيان الائمة ١: ٣٨٠.

٩٥ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في فضل الكوفة: «نعمت المدرّة»[١].

٩٦ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «يحشر من ظهر الكوفة يوم القيامة سبعون ألفاً وجوههم على صورة القمر»[٢].

٩٧ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة: «هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا»[٣].

٩٨ـ عن الصادق عليه السلام في الكوفة: «اللهم ارم من رماها وعاد من عاداها»[٤].

٩٩ـ عن الصادق عليه السلام في الكوفة: «تربة تحبنا ونحبها فاما ما هم به الملوك وأرباب السلطان فيها من السوء ودفاع الله تعالى عنها فكثير»[٥].

١٠٠ـ (البحار) عن الصادق عليه السلام قال: «ستخلو الكوفة من

---

١) بيان الائمة ١: ٣٨١.
٢) بيان الائمة ١: ٣٨٢.
٣) بيان الائمة ١: ٣٨٢.
٤) بيان الائمة ١: ٣٨٢.
٥) بيان الائمة ١: ٣٨٢.

المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية في حجرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدنا للعلم والفضل حتى لايبقى في الارض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال وذلك عند ظهور قائمنا ﷺ فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجّة ﷺ ولولا ذلك لساخت الارض بأهلها ولم يبق في الارض حجة فيفيض العلم منه الى سائر البلاد في المشرق والمغرب فتتم حجة الله على الخلق حتى لايبقى احد على الارض لم يبلغ اليه الدين والعلم ثم يظهر القائم ﷺ ويصير سببا لنقمة الله وسخطه على العباد لان الله لاينتقم من العباد الاّ بعد انكارهم حجته»[1].

١٠١ـ(البحار) عن الصادق ﷺ قال: «اذا عمت البلايا فالامن في الكوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل ونعم الموضع قم للطائف الخائف»[2].

١٠٢ـ(البحار) عن الصادق ﷺ قال: «إذا فقد الامن من البلاد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم» فقلت جعلت فداك الى أين؟ قال: «الى الكوفة ونواحيها أو الى قم وحواليها فان البلاء مدفوع عنهما»[3].

---

١) بيان الائمة ١: ٣٨٥.

٢) بيان الائمة ١: ٣٨٨.

٣) بيان الائمة ١: ٣٨٨.

١٠٣ـ (اثبات الهداة) عن الامام زين العابدين ﷺ قال: «انتقال العلم من النجف وظهوره في بلدة يقال لها قم والري دليل على ظهوره ﷺ»[١].

١٠٤ـ عن الامام الحسن ﷺ قال: «لموضع الرجل بالكوفة احب اليّ من دار بالمدينة»[٢].

١٠٥ـ عن الامام الصادق ﷺ قال: «من كان له دار بالكوفة فليتمسك بها ولتصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليودن اكثر الناس انه اشترى شبراً من ارض السبيع بشبر من ذهب وليجاورن قصورها قصور كربلاء ولتصيرن كربلاء معقلا ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن»[٣].

١٠٦ـ روي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: «بسم الله الرحمن الرحيم أنا أبو المهدي ﷺ القائم في آخر الزمان»، فقام اليه مالك الاشتر فقال متى يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين؟ فقال ﷺ: «اذا زهق

---

١) بيان الائمة ١: ٣٩١.
٢) بيان الائمة ١: ٣٩٧.
٣) بيان الائمة ١: ٣٩٨.

الزاهق وخفت الحقائق ولحق اللاحق وثقلت الظهور وتقاربت الامور وحجب النشور وارغم المالك وسلك السالك ودهش العدد وهاجت الوساوس وغيطل العساعس (الفسارس) وماجت الامواج وضعف الحاج واشتد الغرام وازدلف الخصام واختلفت العرب واشتد الطلب ونكص الحاج واشتد الغرام وازدلف الخصام واختلفت العرب واشتد الطلب ونكص الهرب وطلبت الديون وذرفت العيون واغبن المغبون وشاط النشاط وحاط الهباط وعجز المطاع واظلم الشعاع وصمت الاسماع وذهب العفاف وسجسج الانصاف واستحوذ الشيطان وعظم العصيان وحكمت النسوان وفدحت الحوادث ونفثت النوافث وهجم الواثب واختلفت الاهواء وعظمت البلوى واشتدت الشكوى واستمرت الدعوى وقرض القارض ولمض اللامض وتلاحم الشداد ونقل الملحاد وعجت الفلاة وخجعج الولاة ونضل البارخ وعمل الناسخ وزلزلت الارض وعطل الفرض وكبتت الامانة وبدت الخيانة وخشيت الصيانة واشتد الغيض واراع الفيض وقاموا الادعياء وقعدوا الاولياء وخبثت الاغنياء ونالوا الاشقياء ومالت الجبال واشكل الاشكال وشيع الكربال ومنع الكمال وساهم المستحيح ومنع الفليح وكفكف الترويح وخدخد البلوع وتكلكل الهلوع وفدفد المذعور وندند الديجور ونكس المنشور وعبس العبوس وكسكس الهموس واجلب الناموس ودعدع الشقيق وجرثم الانيق ونور الافيق واذاد الزائد وزاد الرايد وجد الجدود ومد

المدود وكد الكدود وحد الحدود ونظل الطليل وعلعل العليل وفضل الفضيل وشتت الشتات وشمتت الشمات وكد الهرم وقضم القضم وسدم السدم وبال الزاهب وذاب الذائب ونجم ثاقب وورور القران واحمر الدبران وسدس الشيطان وربع الزبرقان وثلث الحمل وساهم زحل واقل العراو الزخار وانبت الاقدار وكملت العشرة وسدس الزهرة وغمرت الغمرة وطهرت الافاطس وتوهم الكساكس وتقدمتهم النفايس فيكدحون الجرائر ويملكون الجزائر ويحدثون كيسان ويخربون خراسان ويصرفون الحلسان ويهدمون الحصون ويظهرون المصون ويقتطفون الغصون ويفتحون العراق ويحجمون الشقاق بدم يراق فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان» ثم انه جلس على اعلا مرقاة من المنبر وقال: «آه ثم آه لتعريض الشفاه وذبول الافواه» فالتفت يميناً وشمالاً ونظر الى بطون العرب وساداتهم ووجوه أهل الكوفة وكبار القبائل بين يديه وهم صموت كأن على رؤوسهم الطير فتنفس الصعداء وان كمدا وتململ حزيناً وسكت هنيئة فقام اليه سويد بن نوفل وهو كالمستهزىء وهو من سادات الخوارج فقال يا امير المؤمنين ءأنت حاضر ما ذكرت وعالم بما أخبرت؟ فالتفت اليه الامام عليه السلام ورمقه بعينه رمقة الغضب فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من عظم نازلة نزلت به فمات من وقته وساعته فأخرجوه من المسجد وقد تقطع ارباً ارباً، فقال عليه السلام: «ابمثلي يستهزء المستهزئون أم علي يتعرض المتعرضون أو يليق

لمثلي أن يتكلّم بما لا يعلم ويدعي ما ليس له بحق هلك والله المبطلون وأيم الله لو شئت ما تركت عليها من كافر بالله ولا منافق برسوله ولا مكذب بوصيه وانما أشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لاتعلمون» فقام اليه صعصعة ابن صوحان وميثم وابراهيم بن مالك الاشتر وعمر بن صالح فقالوا يا أمير المؤمنين قل لنا بما يجري في آخر الزمان فان قولك يحبي قلوبنا ويزيد في ايماننا فقال: «حباً وكرامة» ثم نهض عليه السلام قائماً وخطب خطبة بليغة تشوق الى الجنة ونعيمها وتحذر من النار وجحيمها ثم قال عليه السلام: «أيها الناس اني سمعت أخي رسول الله ﷺ يقول تجتمع في امتي مأة خصلة لم تجتمع في غيرها» فقامت العلماء والفضلاء يقبلون بواطن قدميه وقالوا يا امير المؤمنين نقسم عليك بابن عمك رسول الله ﷺ أن تبين لنا ما يجري في طول الزمان بكلام يفهمه العاقل والجاهل، ثم انه حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي ﷺ فصلّى عليه وقال: «أنا مخبركم بما يجري من بعد موتي وبما يكون الى خروج صاحب الزمان القائم بالامر من ذرية ولد الحسين والى ما يكون في آخر الزمان حتى تكونوا على حقيقة من البيان»، فقالوا متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: «اذا وقع الموت في الفقهاء وضيعت امة محمد المصطفى الصلاة واتبعوا الشهوات وقلت الامانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات واستشعروا شتم الاباء والامهات ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس الطعامات وأكثروا من السيئات

وقللوا من الحسنات وعوصرت السماوات فحينئذ تكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر قيظا والولد غيضا ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضمائر ردية من رآهم اعجبوه ومن عاملهم ظلموه وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين فهم أمر من الصبر وانتن من الجيفة وانجس من الكلب وأروغ من الثعلب واطمع من الاشعب والزق من الجرب لايتناهون عن منكر فعلوه ان حدثتهم كذبوك وان امنتهم خانوك وان وليت عنهم اغتابوك وان كان لك مال حسدوك وان بخلت عنهم بغضوك وان وضعتهم شتموك سماعون للكذب أكالون للسحت يستحلون الزنا والخمر والمقالات والطرب والغناء والفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وضيع والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظم والضعيف عندهم هالك والقوي عندهم مالك لا يأمرون بالمعروف ولاينهون عن المنكر الغني عندهم دولة والامانة مغنمة والزكاة مغرمة ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه ويجفوهما ويسعى في هلاك أخيه وترفع أصوات الفجار ويحبون الفساد والغناء والزنا ويتعاملون بالسحت والربا ويعار على العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء وقضاتهم يقبلون الرشوة وتتزوج الامرأة بالامرأة وتزف كما تزف العروس الى زوجها وتظهر دولة الصبيان في كل مكان ويستحل الفتيان المغاني وشرب الخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب السروج الفروج

فتكون الامرأة مستولية على زوجها في جميع الاشياء وتحج الناس ثلاثة وجوه الاغنياء للنزهة والاوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الاحكام وتحبط الاسلام وتظهر دولة الاشرار ويحل الظلم في جميع الامصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصايغ في صياغته وصاحب كل صنعة في صناعته فتقل المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقل الرشاد فعندها تسود الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر وكلامهم أمر من الصبر وقلوبهم انتن من الجيفة فاذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الامال وتقل الاعمال وتبنى الاسوار في البلدان مخصوصة لوقع الطايم النازلات فعندها لو صلى أحدهم يومه وليلته فلايكتب له منها شيء ولاتقبل صلاته لان نيته وهو قائم يصلي يفكر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال على المسلمين ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم وتضيق على مساجدهم الاماكن ويحكم فيهم المتالف ويجور بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضاً عداوة وبغضا ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون في المساجد العيدان والزمر فلاينكر عليهم أحد وأولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الاكابر ويرعى القوم سفهاؤهم ويملك المال من لايملكه ولا كان له بأهل لكع من أولاد اللكوع وتضع الرؤساء رؤساً لمن لايستحقها ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتفشو البدع وتظهر الفتن كلامهم فحش وعملهم وحش وفعلهم خبث وهم ظلمة

غشمة وكبراؤهم بخلة عدمة وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم بما لايعلمون يحكمون وأكثرهم بالزور يشهدون من كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً ومن علموا انه مقل فهو عندهم موضوع والفقير مهجور ومبغوض والغني محبوب ومخصوص ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب يكبرون قدر كل نمام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس ويعمي منهم القلوب التي في الصدور أكلهم سمان الطيور والطياهيج ولبسهم الخز اليماني والحرير يستحلون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات يراءون بالاعمال قصراء الاجال لايمضي عندهم الا من كان نماما يجعلون الحلال حراماً أفعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات يتدارسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون عن منكر فعلوه يخاف أخيارهم أشرارهم يتوازرون في غير ذكر الله تعالى يهتكون فيما بينهم بالمحارم ولايتعاطفون بل يتدابرون ان رأوا صالحاً ردوه وان رأوا نماما (آثما) استقبلوه ومن أساءهم يعظموه وتكثر اولاد الزنا والاباء فرحون بما يرون من أولادهم القبيح فلاينهوهم ولا يردونهم عنه ويرى الرجل من زوجته القبيح فلاينهاها ولايردها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتى لو نكحت طولا وعرضا لم تهمه ولايسمع ما قيل فيها من الكلام الرديء فذاك هو الديوث الذي لايقبل الله له قولا ولا عدلا ولا عذراً فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الاسلام وفيضحته بين الانام ويصلى سعيراً في يوم القيام وفي ذلك يعلنون بشتم

الاباء والامهات وتذل السادات وتعلو الانباط ويكثر الاختباط فما أقل الأخوة في الله تعالى وتقل الدراهم الحلال وترجع الناس الى أشر حال فعندها تدور دول الشياطين وتتواثب على اضعف المساكين وثوب الفهد الى فريسته ويشح الغني بما في يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياه فيا ويل للفقير وما يحل به من الخسران والذل والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله وسيطلبون ما لايحل لهم فاذا كان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قبل لهم بها ألا وان أولها الهجري القطري (الهجري والرقطي) وآخرها السفياني والشامي وأنتم سبع طبقات، فالطبقة الاولى (وفيها مزيد التقوى الى سبعين سنة من الهجرة) أهل تنكيد وقسوة الى السبعين سنة من الهجرة، والطبقة الثانية أهل تباذل وتعاطف الى المأتين والثلاثين سنة من الهجرة، والطبقة الثالثة أهل تزاور وتقاطع الى الخمسمائة وخمسين سنة من الهجرة، والطبقة الرابعة أهل تكالب وتحاسد الى السبعمائة سنة من الهجرة، والطبقة الخامسة أهل تشاخ وبهتان الى الثمانمائة وعشرين سنة من الهجرة، والطبقة السادسة أهل الهرج والمرج وتكالب الاعداء وظهور أهل الفسوق والخيانة الى التسعمائة والاربعين سنة من الهجرة، والطبقة السابعة فهم أهل حيل وغدر وحرب ومكر وخدع وفسوق وتدابر وتقاطع وتباغض والملاهي العظام والمغاني الحرام والامور المشكلات في ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور، وفيها يظهر الملعون من الواد الميشوم وفيها انكشاف الستر والبروج،

وهي على ذلك الى أن يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه» فقامت اليه سادات أهل الكوفة وأكابر العرب وقالوا يا أمير المؤمنين بين لنا أوان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا أن تنفطر وأرواحنا أن تفارق أبداننا من قولك هذا فواأسفاه على فراقنا اياك فلا ارانا الله فيك سوءً ولا مكروها فقال علي عليه السلام: «﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾[1] كل نفس ذائقة الموت» فلم يبق أحد الا وبكى لذلك ثم أن علي عليه السلام قال: «ألا وان تدارك الفتن بعد ما انبئكم به من أمر مكة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر الا ياويل لاهل بيت نبيكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتى يكونوا في أسوأ حال بين الناس ألا وان مساجدكم في ذلك الزمان لايسمع لهم صوت فيها ولا تلبى فيها دعوة ثم لاخير في الحياة بعد ذلك وانه يتولى عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبوه الا أن اول من يلي امركم بنو أمية ثم تملك من بعدهم ملوك بني العباس فكم فيهم من مقتول ومسلوب» ثم انه عليه السلام قال: هاي هاي الا ياويل لكوفانكم هذه وما يحل فيها من السفياني في ذلك الزمان يأتي اليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها اسود ضراغمة وليوث قشاعمة أول اسمه شين (ش) اذا جرح الغلام الاشتر ـ(اذ جلوج الغلام وعالم باسمه) ـ فيأتي الى البصرة ـ (وال باسمه على البصرة) ـ فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فاني لاعرف بها

---

١) يوسف: ٤١.

كم وقعة تحدث بها وبغيرها وتكون بها وقعات بين تلول واكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلايرجع الا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضا فياويل لكوفانكم من نزوله بداركم يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم عمره طويل وشره غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة الا وانها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالى وبلاده ولبسوا الباطل على جادة عباده فكأني بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر اليهم قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أولها آخرها ألا وان لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، الا وان السفياني يدخل البصرة ثلاثة دخلات يذل العزيز ويسبى فيها الحريم، الا ياويل المنتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثم يأتي الى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشد أهلها بنيه وبنيها وأكثر طغيانها واغلب سلطانها» ثم قال: «الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لايفقهون تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب قاسية قلوبهم سود ضمايرهم الويل ثم الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكوننها خيرهم طامس وشرهم لامس صغيرهم أكثر هما من كبيرهم تلتقيهم الاحزاب ويكثر فيما بينهم الضراب وتصحبهم الاكراد اهل الجبال وساير البلدان وتضاف اليهم (اكراد همدان) الكرد وهمدان وحمزة وعدوان حتى يلحقوا

بأرض الاعجام من ناحية خراسان فيحلون قريباً من قزوين وسمرقند وكاشان فيقتلون فيها السادات من اهل بيت نبيكم ثم ينزل بأرض شيراز، ألا ياويل لأهل الجبال وما يحل فيها من الاعراب، ألا ياويل لاهل هرموز وقلهات ومايحل بها من (الافات) الافاق من أهل الطراطر المذهبات وياويل لاهل عمان وما يحل بها من الذل والهوان وكم وقعة فيها من الاعراب فتنقطع منهم الاسباب فيقتل فيها الرجال وتسبى فيها الحريم وياويل لاهل أوال مع صابون من الكافور الملعون يذبح رجالهم ويستحيى نساءهم واني لاعرف بها ثلاثة عشر وقعة الاولى بين القلعتين والثانية في الصليب والثالثة في الجنيبة والرابعة عند نويا والخامسة عند أهل عراد وأكراد والسادسة في اوكرخارقان والكليا وفي سارو بين الجبلين وبئر حنين ويمين الكثيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبق، ألا ياويل للكنيس وذكوان وما يحل بها من الذل والهوان من الجوع والغلاء، والويل لاهل خراسان وما يحل بها من الذل الذي لايطاق وياويل للري وما يحل بها من القتل العظيم وسبي الحريم وذبح الاطفال وعدم الرجال، وياويل لبلدان الافرنج ومايحل بها من الاعراب وياويل لبلدان السند والهند وما يحل بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان فياويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها واني لاعرف بها خمس وقعات عظام فأول وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برها والثانية مقابلة كوشا والثالثة من قرنها

الغربي والرابعة بين الزولتين والخامسة مقابلة برها، الا ياويل لاهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كل ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبى صغارها ولاني لاعرف بها سبعة وقعات عظام، فأول وقعة فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قرنها الشمالي تسمى سماهيج، والوقعة الثانية تكون في القاطع وبين النهر عن عين البلد وقرنها الشمالي الغربي وبين الابله والمسجد وبين الجبل العالي وبين التلتين المعروف بجبل حبوة ثم يقبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النيق المعروفة بالبديرات (بالسديرات) يجانب سطر الماجي ثم الحورتين وهي سابعة الطامة الكبرى، وعلامة ذلك قتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الاموال فتخرج بعد ذلك العجم على العرب ويتبعونهم الى بلاد الخط، ألا ياويل لأهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضا، فأولها وقعة بالبطحاء، ووقعة بالديورة، ووقعة بالصفصف، ووقعة على الساحل، ووقعة بدارين ووقعة بسوق الجزارين، ووقعة بين السكك، ووقعة بين الزراقة، ووقعة بالجرار، ووقعة بالمدارس، ووقعة بتاروت، ألا ياويل لهجر وما يحل بها مما يلي سورها من ناحية الكرخ ووقعة عظيمة بالعطر تحت التليل المعروف بالحسيني ثم بالفحرة ثم بالقزوين ثم بالأراكة ثم بأم خنور ألا ياويل نجد وما يحل بها من القحط والغلاء ولاني لاعرف بها وقعات عظام بين المسلمين ألا ياويل البصرة

وما يحل بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضا واني لاعرف وقعات عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والمجينبة، وقعات بين العوينات، ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق اذاحل فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك اذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب ودبت الناس الى الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة ألا ياويل لقسطنطين (لفلسطين) وما يحل بها من الفتن التي لاتطاق ألا ياويل لاهل الدنيا وما يحل بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال ألا وانه تركب الناس بعضهم على بعض وتتواثب عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدمت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد» ثم انه ﷺ قال: «لاتفرحوا بالخلوع من ولد العباس ـ يعني المقتدر ـ فانه أول علامة التغيير ألا واني أعرف ملوكهم من هذا الوقت الى ذلك الزمان» قال فقام اليه رجل اسمه القعقاء وجماعة من سادات العرب وقالوا له يا أمير المؤمنين بين لنا اسمائهم فقال ﷺ: «أولهم الشامخ فهو الشيخ والسهم المارد والمثير العجاج والصفور والفجور والمقتول بين الستور وصاحب الجيش العظيم والمشهور ببأسه والمحشور من بطن السباع والمقتول مع المحرم والهارب الى بلاد الروم وصاحب الفتنة الدهماء والمكبوب على رأسه بالسوق والملاحق المؤتمن والشيخ المكتوف الذي ينهزم الى نينوى وفي رجعته يقتل رجل من ولد العباس ومالك الارض بمصر وماحي الاسم

والسباع الفتان والدناح الامنح والثاني الشيخ الكبير الاصلع الرأس والنفاض المرتعد والمدل بالفروسة واللسين الهجين والطويل العمر والرضاع لاهله والمارق للزور والابرش الاثلم وبناء القصور ورميم الامور والشيخ الرهيج والمنتقل من بلد الى بلد . الكافر المالك ارباب المسلمين وضعيف البصر وقليل العمر ألا وان بعده تحل المصائب وكأني بالفتن وقد اقبلت من كل مكان كقطع الليل المظلم» ثم قال عليه السلام: «معاشر الناس لاتشكوا في قول هذا فاني ما ادعيت ولا تكلمت زوراً ولا أنبئتكم الا بما علمني رسول الله ﷺ ولقد أودعني ألف مسألة يتفرع من كل مسألة ألف باب من العلم ويتفرع من كل باب مأة ألف باب وانما احصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها اذا وقعتم في الفتن مع قلة اعتصابكم فياكثرة فتنكم وخبث زمانكم وخيانة حكامكم وظلم قضاتكم وكلابة تجاركم وشحة ملوككم وفشي اسراركم وما تنحل اجسامكم وتطول امالكم وكثرة شكواكم وياقلة معرفتكم وذلة فقيركم وتكبر أغنياءكم وقلة وفاكم انا لله وانا اليه راجعون من أهل ذلك الزمان تحل فيهم المصائب ولايتعظون بالنوائب ولقد خالط الشيطان أبدانهم وربح في أبدانهم وولج في دمائهم ويوسوس لهم بالافك حتى تركب الفتن الامصار ويقول المؤمن المسكين المحب لنا اني من المستضعفين وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه ويختفي في بيته عن مخاطلة الناس نفسه والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالبا لثار (لاثار) الأنبياء عليهم السلام معاشر الناس لايستوي

الظالم والمظلوم ولا الجهل والعالم ولا الحق والباطل ولا العدل والجور الا وان له شرايع معلومة غير مجهولة ولايكون نبي الا وله أهل بيت ولايعيش أهل بيت نبي الا ولهم أضداد يريدون اطفاء نورهم ونحن أهل نبيكم ألا وان دعوكم الى سبنا فسبونا وان دعوكم الى شتمنا فاشتمونا وان دعوكم الى لعننا فالعنونا وان دعوكم الى البراءة منا فلاتتبرأوا منا ومدوا أعناقكم للسيف واحفظوا يقينكم فانه من تبرأ منا بقلبه تبرأ الله منه ورسوله ألا وانه لا يلحقنا سب ولا شتم ولا لعن» ثم قال: «فياويل مساكين هذه الامة وهم شيعتنا ومحبونا وهم عند الناس كفار وعند الله أبرار وعند الناس كاذبين وعند الله صادقين وعند الناس ظالمين وعند الله مظلومين وعند الناس جائرين وعند الله عادلين وعند الناس خاسرين وعند الله رابحين فازوا والله بالايمان وخسر المانفقون معاشر الناس انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون معاشر الناس كأني بطائفة منهم يقولون ان علي بن أبي طالب يعلم الغيب وهو الرب الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير كذبوا ورب الكعبة أيها الناس قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مربوبين ألا وانكم ستختلفون وتتفرقون ألا وان أول السنين اذا انقضت سنة مأة وثلاثة وستون سنة توقعوا أول الفتن فانها نازلة عليكم ثم يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها والغزو تغزو بأهلها والسقطاء تسقط الاولاد من بطون امهاتهم والكسحاء تكسح فيها

الناس من القحط والمحن والفتناء تفتن بها من أهل الارض والنازحة تنزح بأهلها الى الظلم والغمراء تغمر فيها الظلم والمنفية نفت منهم الايمان والكراء كرت عليهم الخيل من كل جهة والبرشاء يخرج فيها الابرش من خراسان والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال الى جزائر البحر يقهرهم ثم يؤيدهم الله بالنصر عليه ثم تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم اسود على البصرة فتقصده الفتيان الى الشام ثم العناء عنت الخيل بأعنتها في ديار البصرة والطحناء الاقوات من كل مكان والفاتنة تفتن أهل العراق والمرحاء تمرح الناس الى اليمن والسكتاء تسكت الفتن بالشام والحدراء انحدرت الفتن الى الجزيرة المعروفة أوال قبال البحرين والطموح تطمح الفتن في خراسان والجوراء جارت الفتن بأرض فارس والهوجاء هاجت الفتن بأرض الخط والطولاء طالت الخيل على الشام والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق والطائرة تطايرت الفتن بأرض الروم والمتصلة اتصلت الفتن بأرض الروم والمحربة (والمهيجة) هاجت الاكراد من شهرزور والمرملة ارملت النساء من العراق والكاسرة تكسرت الخيل على أهل الجريرة والناحرة نحرت الناس بالشام والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة والقتالة قتلت الناس على القنطرة برأس العين والمقبلة أقبلت الفتنة الى أرض اليمن والحجاز والصروخ مصرخة أهل العراق فلاتأمن لهم والمستمعة اسمعت أهل الايمان في منامهم والسابحة سبحت الخيل في القتل الى أرض الجزيرة والاكراد يقتل فيها رجل من ولد

العباس على فراشه والكرباء اماتت المؤمنين بكربهم وحسراتهم والغامرة غمرت الناس بالقحط والسائلة سال النفاق في قلوبهم والغرقاء تغرقت أهل الخط والحرباء نزل القحط بأرض الخط وهجر كل ناحية حتى ان السائل يدور ويسأل فلا أحد يعطيه ولا يرحمه أحد والغالية تغلو طائفة من شيعتي حتى يتخذوني رباً واني برىء مما يقولون والمكثاء تمكث الناس فربما ينادي فيها الصارخ مرتين الا وان الملك في آل علي بن أبي طالب فيكون ذلك الصوت من جبرئيل عليه السلام ويصرخ ابليس لعنه الله ألا وان الملك في آل ابي سفيان فعند ذلك يخرج السفياني فتتبعه مأة ألف رجل ثم ينزل بأرض العراق فيقطع مابين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش ثم يخرج شعيب بن صالح من بين قصب واجام فهو اعور المخلد فالعجب كل العجب ما بين جمادي ورجب مما يحل بأرض الجزائر وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر فيواقعه في ذلك اليوم ثم يظهر برأس العين رجل اصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألف صاحب محلا وترجع الفتنة الى العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسماة بالهلهم» قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا يا أمير المؤمنين بين لنا من أين يخرج هذا الاصفر وصف لنا صفته فقال عليه السلام: «اصفه لكم مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع اثنتين وعشرين (اثنى عشرة) وقعة وهو شيخ كردي بهي طويل العمر تدين له

ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاءهم على سلامة من دينه وحسن يقينه وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم على ثلاثة من الثغور تجدد على يده ثم يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي على الثغور ثم يملك رقاب المسلمين وتنضاف اليه رجال الزوراء وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتلع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح الحقوا باخوانكم بشاطىء الفرات وتخرج أهل الزوراء كديبب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويقع باقيهم الى الزوراء ثم يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصل الخبر الى أرض الجزاير فيقولون الحقوا باخوانكم فيخرج منهم رجل اصفر اللون ويسير في عصائب الى أرض الخط وتلحقه اهل هجر واهل نجد ثم يدخلون البصرة فتعلق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد الى بلد حتى يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مأة يوم ثم انه يدخل الاصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرون يوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق الى بلاد الجبل وينحدر الاصفر الى الكوفة فيبقى فيها فيأتي خبر من الشام انه قد قطع على الحاج فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلايحج أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحج من مصر ثم ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم انه قد قتل الاصفر فيخرج الى الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كل سلطان مأة ألف مقاتل صاحب سيف

محلا وينزلون بأرض ارجون قريب مدينة السوداء ثم ينتهي الى جيش المدينة الهالكة المعروفة بام الثغور الذي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة على بابها فلايرحل جيش الروم عنها حتى يخرج عليهم رجل من حيث لايعملون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة الى الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثم تنتهي الفتنة فلايبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمعونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلاينهيهم ذلك عما يفعلون من المعاصي» فقام اليه ابن يقطين وجماعة من وجوه اصحابه وقالوا يا أمير المؤمنين ﷺ انك ذكرت لنا السفياني الشامي ونريد ان تبين لنا أمره قال: «قد ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة» فقالوا اشرحه لنا فان قلوبنا قد ارتاعت حتى نكون على بصيرة من البيان قال ﷺ: «علامة خروجه تختلف ثلاث رايات راية من العرب فياويل لمصر وما يحل بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقولون أهل العراق قد جاءكم قوم حفات اصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون الى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثم يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يقال له صرتا فاذا حل بهم اخرج اخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالواد اليابس عدة عديد فيقولون له يا هذا ما يحل لك

أن تضيع الاسلام أما ترى الى الناس فيه من الاهوال والفتن فاتق الله واخرج لنصر دينك فيقول أنا لست بصاحبكم فيقولون له ألست من قريش ومن أهل بيت الملك القائم أما تتعصب لاهل بيت نبيك وما قد نزل بهم من الذل والهوان منذ زمان طويل فانك ما تخرج راغبا بالاموال ورغيد العيش بل محاميا لدينك فلايزال القوم يختلفون وهو أول منبر يصعده ثم يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على انهم لايخالفون اليه واحداً بعد واحد فعندها يقول اذهبوا الى خلفائكم الذين كنتم لهم أمره رضوه أم كرهوه ثم يخرج الى الغوطة ولا يلبث بها حتى تجتمع الناس عليه ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله هذه المدة ثم انه يجيبهم ويخرج معهم في يوم الجمعة فيصعد منبر دمشق ولاتعلمون ما تلقى أمة محمد ﷺ منه ما قالوا ذلك ولا زال يعدل فيهم الى بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال بريين يقاتلون رجال الملك ابن العباس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبريين لابن العباس أول صفراء وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الازرق قتالا شديداً فيقتل منهم ستين ألف ثم يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتى يقال فيه والله ما كان يقال عليه الا كذبا والله انهم لكاذبون حتى يسير فأول سيره الى حمص وان أهلها بأسوء حال ثم يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله في قبله الرحمة

ويسير الى موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد الا وبلغهم خبره فيدخلهم من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد الاّ واقع أهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقة ثم بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثم ترجع الى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشاً الى المدينة وجيشاً الى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة امرأة حامل ويخرج الجيش الى كوفانكم هذه فكم من باك وباكية فيقتل بها خلق كثير وأما جيش المدينة فانه اذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم أحد الا وخسف الله به الأرض ويكون في أثر الجيش رجلان أحدهما بشير والاخر نذير فينظرون الى ما نزل بهم فلا يرو الا رؤسا خارجة من الارض فيقولان بما أصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحول الله وجوههما الى قهقري فيمضي أحدهما الى المدينة وهو البشير فيبشرهم بما سلمهم الله تعالى والاخر نذير فيرجع الى السفياني ويخبره بما أصاب الجيش قال وعند جهينة الخبر الصحيح لانهما من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله ﷺ وهم أشراف الى بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم ترد علي عبيدي فريدهم اليه فيضرب أعناقهم على الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد الا وان علامة ذلك تجديد الاسوار بالمدائن» فقيل يا أمير المؤمنين ﷺ اذكر لنا الاسوار فقال: «تجدد سور بالشام والعجوز والحران يبنى عليهما سوران وعلى واسط سور والبيضاء

يبني عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى أرمنية سور وعلى موصل سور وعلى همدان سور وعلى ورقة سور وعلى ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى مسردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور معاشر الناس ألا وانه اذا ظهر السفياني تكون له وقايع عظام فأول وقعة بحمص ثم بحلب ثم بالرقة ثم بقرية سبأ ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل وهي وقعة عظيمة ثم تجتمع الى الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس الى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفا ويجري على الموصل قتال شديد يحل بها ثم ينزل الى السفياني ويقتل منهم ستين ألفاً وان فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون أسرع ذهابا في الارض من الوتد الحديد في أرض الرجف ولا يزال السفياني يقتل كل من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمّد ﷺ ثم يبعث في جميع البلدان فيجمع له الاطفال ويغلي لهم الزيت فيقول له الاطفال ان كان آباؤنا عصوك نحن فما ذنبنا فيأخذ كل من اسمه على ما ذكرت فيغليهم في الزيت ثم يسير الى كوفانكم هذه فيدور فيها كما تدور الدوامة فيفعل بالرجال كما يفعل بالاطفال ويصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين ثم يسير الى المدينة فينهبها في ثلاثة أيام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على مسجدها كل من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلى

دمائهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فاذا رأى ذلك الامر أيقن بالهلاك فيولي هاربا ويرجع منهزماً الى الشام فلايرى في طريقه أحد يخالف عليه اذا دخل عليه فاذا دخل الى بلدة اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفياني وبيده حربة ويأمر بالامرأة فيدفعها الى بعض أصحابه فيقول له افجر بها في وسط الطريق فيفعل بها ثم يبقر ببطنها ويسقط الجنين من بطن امه فلايقدر أحد ينكر عليه ذلك قال فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا قد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً» ثم انه ﷺ تنفّس الصعداء فان كمدا وجعل يقول:

«بني اذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولاية مهدي يقوم ويعدل
وذل ملوك الظلم ثم آل هاشم ... وبويع منهم من يذل ويهزل
صبي من الصبيان لا رأي عنده ... ولا عنده حد ولا هو يعقل
وثم يقوم القائم الحق منكم ... وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سمي رسول الله نفسي فداؤه ... فلاتخذلوه يابني وعجلوا»

ثم قال عليه السلام: «فيقول جبرائيل في صيحته يا عباد الله اسمعوا ما أقول ان هذا مهدي آل محمّد ﷺ خارج من أرض مكة فأجيبوه» فقامت اليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه وقالوا يا أسير المؤمنين صف لنا هذا المهدي فان قلوبنا اشتاقت الى ذكره فقال : ...

صاحب الوجه الاقمر والجبين الازهر وصاحب العلامة والشامة العالم غير المعلّم والمخبر بالكائنات قبل أن تعلم معاشر الناس ألا وان الدين فينا قد قامت حدوده وأخذ علينا عهوده ألا وان المهدي يطلب القصاص ممن لايعرف حقنا وهو الشاهد بالحق وخليفة الله على خلقه اسمه كاسم جده رسول الله ابن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي فنحن الكرسي واصل العلم والعمل فمحبونا هم الاخيار وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجبة الحجاب ألا وان المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة ثم اذا قام تجتمع اليه أصحابه على عدة أهل بدر وأصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد لو انهم هموا بازالة الجبال الرواسي لازالوها من مواضعها فهم الذين وحدوا الله تعالى حق توحيده لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزنا من خشية الله تعالى قوام الليل صوام النهار كأنما رباهم أب واحد وام واحدة قلوبهم مجتمعه بالمحبة والنصيحة ألا وانني لاعرف أسمائهم وأمصارهم»[1].

١٠٧ـ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «لايظهر المهدي حتى يشمل الناس بالشام فتنة، يطلبون المخرج منها فلايجدونه ويكون قتل بين الكوفة والحيرة»[2].

---

١) الزام الناصب: ج ٢ ص ١٨١.

٢) عقد الدرر: ٥١.

١٠٨ـ وقد روى حديث الزوراء محمد بن زكريا واسند عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «أما ان هلاكها على يد السفياني كاني والله بها قد صارت خاوية على عروشها»[١].

١٠٩ـ (الاحتجاج) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «خطب الناس سلمان الفارسي رضي الله عنه بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام فقال: «ياويح لسبايا نساء كوفان الواردون الثوية المستنقذون عشية وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية وجاء هاتف يستغيث من قبل المغرب فلاتغيثوه لا اغاثه الله وملحمة بين الناس الى ان يصير ماذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان ويوشك ان يبني جسرها ويبني جما وتبنى جنبيها حتى يأتي زمان لايبقى مؤمن الا بها أو يحن اليها أو بحواليها، وفتنة مصوبة تطأ في خطامها لاينهيها احد، لايبقى بيت من العرب الاّ دخلته»[٢].

١١٠ـ المناقب لابن شهرآشوب: «من علامات الظهور خسف يكون ببغداد... وخسف قرية (جابية) بالشام، وخسف بالبصرة ونار

---

١) التذكرة: باب منه خروج المهدي وخروج السفياني عليه وبعثه الجيش لقتاله وأنه الجيش الذي يخسف به.

٢) بيان الائمة ١: ٣٦٤.

تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام ونار تظهر من اذربيجان لايقوم لها شيء وخراب الشام وعقد الجسر مما يلي الكرخ ببغداد وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار، وزلزلة حتى يخسف كثيرٌ منها واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة بينهم، وغلبة العبيد على بلاد الشام»[1].

١١١ـ (الاحتجاج) في كتابٍ ورد من الامام الحجة ﷺ على الشيخ المفيد رحمه الله: «للاخ السديد، والولي (المولى) الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله أعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد: سلام عليك أيها المولى المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد الله اليك الذي لا اله الاّ هو ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك عن نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك فيما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله في طاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته فقف أيدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديته الى من تسكن اليه لما نرسمه ان شاء الله نحن وان كنا ثاوين بمكاننا النائي عن

---

١) التشريف بالمنن: ٣٧٠.

مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا من المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علماً بانبائكم ولا يعزب عنها شيء من اخباركم ومعرفتنا بالأداء بالزلل الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً تايهين ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون إنا غير مهملين لمراعاتكم ولاناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأوى واضطلمكم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتباشكم من فتنة بوسها قد أنافت عليكم يهلك فيها من حم اجله ويحمى عنها من ادرك امله وهي امارة لازوف ومبانتكم (ومناقشكم) بامرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون واعتصموا بالتقية من شت نار الجاهلية يحشتها عصب اموي يهول بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرن منكم المواطن الخفية وسلك فيه الطعن منها السبل المرضية اذا حل جمادي الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقضوا من رقدتكم لما يكون من الذي يليه ستظهر لكم من السماء آية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام مراق يضيق بسوء فعالهم عن اهله الارزاق ثم يتفرج الغمّة من بعد ببوار طاغوت من الاشرار ثم يستر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يأملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق، ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن

يظهر على نظام واتساق، فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من محبتنا ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فان أمرنا بغتة فجأة حين لاتنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم بالتوفيق برحمته»[1].

١١٢ـ عن الامام الحجة ﷺ قال: «يا ابن المهزيار ـ ومد يده ـ ألا أنبئك بالخبر انه اذا قعد الصبي وتحرك المغربي وسار العماني وبويع السفياني يأذن لي الله فأخرج بين الصفا والمروة في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً سواء فاجيء الى الكوفة واهدم مسجدها وأبنيه على بنيانه الأول وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة وأحج بالناس حجة الاسلام»[2].

١١٣ـ عن علي بن ابراهيم رحمهما الله قال: فردّ عليّ ـ الامام المهدي ﷺ ـ أحسن ما سلمت عليه وشافهني وسألني عن أهل العراق، فقلت سيدي قد ألبسوا جلباب الذلّة وهم بين القوم أذلاّء فقال لي: «يا ابن المهزيار تملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ أذلاء» فقلت: يا سيدي قد بعد الوطن وطال المطلب فقال: «يا ابن المهزيار أبي أبو محمد عهد اليّ أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم»[3].

---

١) تبصرة الولي: ٢٠٦.

٢) تبصرة الولي: ١٤٦.

٣) تبصرة الولي: ١٦٠.

١١٤ـ عن زياد المكيّ قال: «قال لي الضحاك ابن مزاحم: اخرج من هذه ـ يعني خراسان ـ فانه كان بها الفتن، قال: قلت: فالجزيرة بالموصل؟ قال: فان بها الملاحم»[١].

١١٥ـ قال رسول الله ﷺ: «لاتقوم الساعة حتى يربط الترك خيولهم بنخل الأُبلة»[٢].

١١٦ـ عن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لتنزلن طائفة من أمتي أرضاً يقال لها البصرة فيكثر بها عددهم ويكثر بها عدد نخلهم ثم يجيء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على نهر لهم يقال له دجلة فيفترق المسلمون ثلاث فرق، فاما فرقة فتأخذ باذناب الابل تلحق بالبادية وأما فرقة فتأخذ على انفسهم وكفرت فهذه وتلك سواء، ولنا فرقة فيجعلون عيالهم خلف ظهورهم ويقاتلون فقتلاهم شهداء ويفتح الله على بقيتهم»[٣].

١١٧ـ عن شهر بن حوشب قال: «يكون في شعبان صوت وفي

---

١) الملاحم: ١٥٥.
٢) الملاحم: ١٥٩.
٣) الملاحم: ١٦٤.

رمضان هادّة ـ صوت من البحر فيه دوي ـ وفي شوال معمعة ـ صوت الحريق في القصب، صوت الابطال في الحرب ـ وفي ذي القعدة تحارب القبائل وفي ذي الحجة يسلب الحاج، وفي المحرم المحرم، وفي صفر الاصفار يقتل كل جبار عند مجتمع الانهار العجب العجب بين جمادي ورجب»[1].

١١٨ـ عن سطيح قال: «وفي صفر الاصفار يقتل كل جبار عند مجتمع الانهار ولاينفعهم نوم ولا قرار»[2].

١١٩ـ جاء رجل الى عبدالله بن مسعود، فقال له: يا أبا عبدالرحمن! إني أريد أن اسكن البصرة، فقال له: «لاتسكنها» ثم رد عليه السؤال، فرد ابن مسعود عليه الكلام الاول، فقال الرجل: لابد لي من ذلك. فقال له ابن مسعود: «فان كان لابد لك من ذلك فاسكن رابيها ولاتسكن سبختها فانّه قد خسف بها مرّة، وسيخسف بها ثانية»[3].

١٢٠ـ عن انس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «يا انس الناس سيمصرون أمصاراً وان مصرا منها يقال له البصرة ـ أو البصيرة ـ

---

١) الملاحم: ١٦٦.
٢) لالماحم: ١٦٧.
٣) الملاحم: ١٧٠.

فان انت مررت بها أو دخلتها فاياك وسباخها وكلاها وسوقها وباب امارتها وعليك بضواحيها فانه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير»[1].

١٢١ـ حماد بن سلمة قال: «سمعت أبا هريرة يقول: مثلت الدنيا على صفة الطائر، فالبصرة ومصر جناحان، وإذا خربتا وقع الامر»[2].

١٢٢ـ عن جرير عن رسول الله ﷺ قال: «تبنى مدينة بين قطربل والصراة ودجلة ودجيل وتجمع بها كل لسان يخسف الله بها فلهي اسرع ذهابا في الارض من المعول في الارض النخرة».

١٢٣ـ (الملاحم والفتن) عن الصادق ﷺ قال: «بلدة يجري في وسطها النهر وفي جنبها مضجع الأمامين يقوم فيها رجل أول اسمه عبد ينقلب على الملك حتى يقتل ملكهم ووزرائه واحبائه حتى يقتل عبد الاله ويمثل باعضائه ولايخفى من الناس ذلك ثم في شهر الصيام يقوم رجل آخر اول اسمه عبد فيقتل العبد الاول، ثم ان العبد الثاني الذي يقتل العبد الأول في النصف من شهر الصيام يطير في طائرة فتحترق ويهلك...»[3].

---

١) الملاحم: ١٧٤.

٢) الملاحم: ١٧٢.

٣) بيان الائمة ١: ٢٢٢.

١٢٤ـ عن الصادق عليه السلام قال: «إذا قام اهل العراق على قائدهم وملكهم في النصف من شهر رمضان فتقتلوه فتحكم فئة اموية ثم يحكم ولاة ظلمة ثم فئة عباسية ثم بعد ذلك يأتي اليماني من بلاد ارمنية على آذربيجان حتى يدخل العراق فارتقبوا بعد ذلك ظهور المهدي عليه السلام»[1].

١٢٥ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «وتعود دار الملك الى الزوراء وتصير الامور شورى من غلب على شيء فعله، فعند ذلك خروج السفياني، فيركب في الارض تسعة أشهر يسومهم سوء العذاب، فويل لمصر وويل للزوراء وويل للكوفة والويل لواسط، كاني انظر الى واسط وما فيها مخبر يخبر، وعند ذلك خروج السفياني، ويقل الطعام، ويقحط الناس، ويقل المطر فلا ارض تنبت ولا سماء تنزل، ثم يخرج المهدي الهادي المهتدي الذي يأخذ الراية من يد عيسى بن مريم عليهما السلام، ثم خروج الدجال من بعد ذلك، يخرج الدجال من ميسان نواحي البصرة فيأتي سفوان ويأتي سنام فيسحرهما...»[2].

١٢٦ـ عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لتأتيكم بعدي أربع فتن، الاولى يستحل فيها الدماء والثانية يستحل فيها الدماء

---

١) بيان الائمة ١: ٢٢٢.

٢) التشريف بالمنن: ٢٦٦.

والاموال، والثالثة يستحل فيها الدماء والاموال والفروج، والرابعة صماء عمياء مطبقة تمور مور الموج في البحر حتى لايجد احد من الناس منها ملجأ تطيف بالشام وتغشى العراق وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الاديم لايستطيع أحد من الناس يقول فيها مه مه، لايرفعونها من ناحية الا انفتقت من ناحية اخرى»[1].

١٢٧ـ خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ بالكوفة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ قال: «أيّها النّاس إنّ قريشاً أئمّة العرب أبرارها لأبرارها، وفجّارها لفجّارها. ألا ولابدّ من رحى تطحن على ضلال وتدور، فإذا قامت على قطبها طحنت بحدّتها ألا وإنّ لطحنها روقاً، وروقها حدّتها، وفلّها على الله عزّوجلّ. ألا وإنّي وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً، وأحلم الناس كباراً. معنا راية الحقّ، من تقدّمها مرق، ومن تأخّر عنها محق، ومن لزمها لحق، وإنّا أهل بيت الرحمة وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تتّبعونا تنجوا، وإن تتولّوا يعذّبكم الله بأيدينا، بنا فكّ الله ربق الذلّ من أعناقكم، وبنا يختم لابكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفيء الغالي، ولولا أن تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر لحدّثتكم بشباب من الموالي، وأبناء العرب، ونبذ من الشيوخ كالملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح، فينا معتبر ولشيعتنا منتظر، وإنّا وشيعتنا نمضي الى الله

---

١) التشريف بالمنن (كتاب الفتن لابن حماد): ٦٨.

عزّوجلّ بالبطن والحمّى والسيف، وإنّ عدوّنا يهلك بالداء والدبيلة وبما شاء الله من البلية والنقمة؛ وأيم الله أن لو حدّثتكم بكلّ ما أعلم لقالت طائفة: ما أكذب وأرجم!! ولو انتقيت منكم مائة قلوبهم كالذهب، ثمّ انتقيت من المائة عشرة، ثمّ حدّثتهم فينا أهل البيت حديثاً ليّناً لا أقول فيه الاّ حقّاً، ولا أعتمد فيه الاّ صدقاً، لخرجوا وهم يقولون: عليّ من أكذب الناس!! ولو اخترت من غيرهم عشرة، فحدّثتهم في عدوّنا، وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة، لخرجوا وهم يقولون: عليّ من أصدق الناس!! هلك خاطب الخطب، وحاص صاحب العصب، وبقيت القلوب تتقلّب، منها مشغب، ومنها مجدب، ومنها مخصب، ومنها مشتّت. يابني ليبرّ صغاركم كباركم، وليرأف كباركم بصغاركم، ولاتكونوا كالغواة الجفاة الذين لم يتفقّهوا في الدين، ولم يعطوا في الله عزّوجلّ محض اليقين، كبيض في أداحي؛ ويح الفراخ فراخ آل محمّد من خليفة جبّار عتريف مترف، مستخفّ بخلفي، وخلف الخلف، وبالله لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العدات، وتمام الكلمات، وليكوننّ من أهل بيتي رجل يأمر بأمر الله، قويّ، يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتدّ فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء؛ فعند ذلك يبعث الله عزّوجلّ رجلاً من شاطىء دجلة لأمر حزبه يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً هو عليهم غضبان، شديد الحقد حرّان في سنّة بخت نصر، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً مصبّرة سوط عذاب، وسيف دمار، ثمّ يكون بعده هنّات وأُمور مشتبهات، ألا إنّ

من شطّ الفرات الى النجفات باباً الى القسطنطنيّات في آيات وآفات متواليات يحدثن شكّاً بعد يقين، يقوم بعد حين، تبنى المدائن، وتفتح الخزائن، وتجمع الأمم، ينفذها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكف البال حين يرى مقبلاً مدبراً، فياهفاه على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوّال يشال فيه أمر القوم، ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجّة الفتح من أوّل العشر: ألا إنّ العجب كلّ العجب بعد جمادى ورجب، جمع أشتات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها، بدجلة أو حولها، ألا إنّ منّا قائماً، عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، تنادوا عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقتال، وضنك وخبال، وقيام من البلاء على ساق؛ وإنّي لأعلم الى من تخرج الأرض ودائعها، وتسلّم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجوا من هاهنا بيضاً ودروعاً، كيف أنتم يابني هنّات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثمّ رملتم رملات ليلة البيات؟! ليستخلفنّ الله خليفة يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرشاء، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات المانفقين، فارجات عن المؤمنين؛ ألا إنّ ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله ربّ العالمين[1].

١٢٨ـ عن رسول الله ﷺ قال: «يولّي الحسني على جميع أصحابه

---

١) الملاحم: ٣٠٤.

رجلاً من أهل بيته اسمه شعيب بن صالح ثمّ يخرج منها متوجهاً الى الكوفة، وقد كان السفياني افتتح العراقين عراق بابل، وعراق المشرق من أرض خراسان، وأرض فارس، وأرض البصرة، وأرض اليمامة، وولي عماله، فافتتح له عامله على اليمامة البحرين، وولي ابنه الأكبر واسمه عنبسة على خراسان، وفرّق عماله على كور خراسان، وعلى كور فارس والأهواز، واستقام له الأمر، فلمّا أتاه وبر يخبره ما أصاب جيشه بالبيداء خبل الله بدنه، وبلغ الخبر ابنه وجميع عمّاله وجيشه ـ وأن الحسني قد أقبل من المدينة ـ وابنه سفيان بن السفياني، فتهيّأ لمحاربة الحسني، وكان المكلّف الذي هرب الى خراسان، هرب الى ملك الروم، فأجاره وأنزله، وجعل له أن لا يسلّمه أبداً، ويقبل الحسني، فيدخل الكوفة، فيردّ سبيهم إليهم، وما أُخذ منهم، وقد تلقّوه بالدعاء والشكر، وأخبروه أنّ السفياني بالأنبار، فيخطب الحسني بالناس، ويأمرهم بطاعة الله، ويبايعه أهل الكوفة، ومن حولها من الأشراف، فيخرج من الكوفة يريد السفياني بالأنبار، والحسني في مائة ألف فارس وراجل، ويبلغ السفياني فيأمر أصحابه فيحملونه الى المدائن، ويكتب الى ابنه والى عماله، فيجتمعون اليه بالمدائن، ويسير اليهم الحسني، والسفياني واصحابه معسكرون أسفل المدائن، في الجانب الشرقي في دجلة، ويسير اليه الحسني، وينزل فيما بين دجلة ونهر يقال له نهر الملك على تلّ مشرف على نهر ملك يقال له ساباط المدائن وينزل أصحابه دون التلّ من التلّ الى دجلة، وذلك

فرسخ، وهنالك بين خلالها أنهار معشبة، فيأمر أصحابه فيقطعون الأشجار والقصب، ويخربون تلك البساتين، ويجعلون ثمّ جسراً على تلك الأنهار، ويقيم في موضعه، ثمّ يرسل رجلاً من أصحابه في خمسين ألفاً بين فارس وراجل، فيأتون موضعاً فوق قرية يقال لها قطربّل وهي فوق المدينة العتيقة التي كان أبو الملك بها، فيجمعون هنالك السفن، ويعقدون جسراً، ويعبرون دجلة الى الجانب الشرقي، ويكتبون الى الحسني بذلك، فيعبر عند ذلك الحسني على جسره الذي عقده الى الجانب الشرقي من دجلة، في نصف أصحابه، ويتخلّف النصف، وهم خمس وثلاثون ألفاً، وكذلك الذين مع الحسني، ويخرج اليهم ابن السفياني في أصحابه، ويلقي الله على أصحاب السفياني الدهش، ويهيّج الله عليهم ريح الجنوب، وهي في أقفية أصحاب الحسني، وفي وجوه أصحاب السفياني، فتسفي التراب في أعينهم، وأعين خيولهم، فلايبصرون وجوه قتلهم، ويحمل عليهم أصحاب الحسني، فالريح من ورائهم ليس يصيبهم من ذلك التراب شيء، بل يحمل الفارس والراجل على من قدّامه، فيضعون السلاح في أصحاب السفياني، فيقتلونهم حتّى لايفلت منهم الاّ أقلّ من عشرهم، ويؤخذ السفياني وابنه الأكبر في الأسر، فإذا رآه الحسني عرفه، فيقول: أنت السفياني؟ فيقول: لا، فيقول الأسرى: بلى أيّها المنصور، هذا هو السفياني، فيأمر بقطع يديه ورجليه ويصلبه، فيفعل به ذلك كلّه على باب سوق المدائن، وهو بين المدينتين، المدينة العتيقة، والأُخرى التي بينها الايوان،

ثمّ يدلّ على ابنه في الأسرى، فيؤتى به، فيأمر بضرب عنقه، ويعفو عن سائر الأسرى، ويقيم بالمدائن، ويرسل الى أصحابه الذين كانوا عبروا دجلة من قطربّل الى الجانب الشرقي، فيقدمون عليه، ويبايع الحسني جميع أهل العراق، الأوّل من أهل بابل، ومن حضرهم من أهل العراق الشرقي خراسان، وفارس، والأهواز، ويرجع الحسني الى الكوفة، ويولّي العمّال على خرسان، وفارس، والأهواز، ويوجّه جيشاً الى اليمامة، والبحرين، وجيشاً الى أرمينيّة وما وراها، ويبعث بجيوش الى الشام، يقودها جيش فيه ابن عمّ الحسني على جميع الشام، وجيشين على ثغور الشام، ثمّ يوجّه جيشاً الى برقة، وأفريقية وما والاهما من المغرب، وجيشاً الى مصر وما والاها من ناحية السودان، وما والى الصعيد، وأسفل الأرض، فكلّهم يستقبلهم الناس بالطاعة، ويكتبون الى الحسني بذلك، فيحمد الله ويشكره...»[1].

١٢٩ـ روي من كتاب دانيال عليه السلام: ... «ثمّ يتولّى بعد شهور يسيرة رجل من أهل بيت الملك الثالث، يقال له: السفياني، عنبسة بن هند وهو رجل شاب ربعة، فظّ الوجه، ضخم الهامة، في وجهه أثر جدري، يكسر عينه اليسرى كسراً شديداً، يحسبه من يراه أنّه أعور، تجتمع إليه قبائل العرب، فيكثر أصحاب السفياني، ويعظم أمره، وينتصب له رجل من

---

١) الملاحم: ٢٥٥.

ربيعة، فيحاربه شهراً، ويستغنم الجرهمي شغل السفياني بالربيعي فيغلبه على حمص، ويخرج الأصهب بنصر، ويخرج الجحافي باصطخر من فارس، ويخرج الباري بماسندان فيغلب على الجبال التي تليه، ويخرج على الجحافي رجل من الأنبار، فيحاربه الجحافي بالأكراد حتّى تكثر القتلى بينهم، ثمّ يدعوه الجحافي الى الصلح على أن يولّيه فارس، ويجعله خليفته، ويأتيه ويكون معه، فيختار أن يلي نصف أرض فارس وما يليها من الأهواز، فتشتعل الأرض بالفتنة والحرب، فيرسل إليه، فيدعوه الى طاعته، ويجعله خليفته، فلايجيب الجرهمي، فيقوم السفياني في أصحابه خطيباً على منبر دمشق، فيقول يا أهل هذا المصر، يا أهل دمشق، أنتم لحمي ودمي، وأنا عدوّ عدوّكم، وحبيب حبيبكم، ويمنّيهم ويعدهم أنّه لايستأثر عليهم بشيء، ثمّ يخرج الى معسكره من الوادي اليابس، ثمّ يدعوه الجحافي الى الصلح، فلايجيبه، فتشتعل الأرض بالفتنة والحرب، فعند ذلك يبقى الملك الأعلى ومن معه من الموالي الخاصّة وغيرهم، لا مادّة لهم، ولايأتيهم مال، فيرسل الى بني عمّه الذين بالمدينة العتيقة، وأصحابه من أهل خراسان أنّ الأرض قد فسدت علينا وعليكم، ولا مال يأتينا ولا يأتيكم، فعلامَ نقتل أنفسنا وجندنا، بل نصطلح، وتجتمع كلمتنا، ونكون يداً واحدة على عدوّنا، ونكتب وتكتبون الى ابن عمّنا الذي بالبصرة، واخواننا من أهل البصرة بمثل ما دعوناكم إليه من

الصلح، ونجتمع ونحارب أعداءنا، وإن لم تفعلوا ونفعل نهلك قتلاً وجوعاً، فيفعلون ذلك ويصطلحون، ويبايعون الملك الأعلى، ويستقرضون من التجّار، ويتهيّأون لمحاربة أعدائهم، ويسير صاحب البصرة الى الأنبار، ويسير أهل المدينة العتيقة الى الكبرى الذي بماسندان، فيحارب بعضهم بعضاً، ويسير البرقي الى الجرهمي، ثمّ إنّهم يصطلحون على أن يرجع البرقي الى برقة، ويسالم كلّ واحد منهما صاحبه ولا يقاتله، ويكون كلّ واحد منهما على ناحيته، أمّا الجرهمي فيكون على ما يليه من أرض الشام، وأمّا البرقي فيكون على ما يليه من حدّ برقة وما وراء برقة من المغرب، على أنّه متى نازع أحداً منهما عدوّ أتاه صاحبه فنصره عليه، فيصطلحون على ذلك، ثمّ يسير الجرهمي الى صاحب مصر، فيحاربه فيهزمه المصري، ثمّ يتداعون الى الصلح على أن يكونا جميعاً على السفياني ويصطلحون على ذلك، ويرجع الجرهمي الى الشام، ويقيم المصري بمصر، ثمّ يقوم السفياني في أهل دمشق، فيقول: يا أهل دمشق، انّما أنا رجل منكم، وأنتم خاصّة جدّي معاوية بن أبي سفيان وليّكم من قبل ملكه، فأحسن وأحسنتم، ثمّ قتل صاحبه فطلب بدمه واستنصركم، فنصرتموه، وقتل معه أشرافكم، وأنا اليوم أطلب بثأر أهل بيتي، وبثأر من قتل من أشرافكم، ثمن أحقّ بنصرتي على ذلك منكم!! فينادونه بالإجابة، ويبايعونه، ثمّ يكتب عند ذلك الى الجرهمي يدعوه الى

طاعته على أن يولّيه إذا استقام الأمر موضعه الذي هو فيه، ويزيده ولا يؤاخذه بما كان منه، فيجيبه، ويكتب الى البرقي بمثل ذلك؛ وكلّ هؤلاء وغيرهم من أهل كلّ بلد قد بلغهم، وسمعوا من علمائهم أنّ رجلاً يقال له السفياني يخرج على الملك الذي في زمانه، فيغلبه ويغلب كلّ من حاربه حتّى يملك، ويستقيم له أمر مملكته، فيجيبونه الى ذلك؛ فيأتيه الجرهمي فيبايعه واسم الجرهمي عقيل بن عقال، ثمّ يبايعه البرقي فيتابعه، واسم البرقي همّام بن الورد فيجعل الجرهمي على الجبل، ويجعل البرقي على الرجّالة، وكلٌّ على خيله ورجّالته من خاصّته الذين معه وعلى أنّه والي على موضعه من قبل السفياني، وبلغ صاحب مصر خبره، فيرسل اليه بالطاعة، فلا يرضى الاّ أن يأتيه، فيأتيه فيبايعه، ويردّه الى مصر، فيمنعه أهل مصر الدخول الى مصر، فيرجع، فيخبر السفياني، فيسير اليهم السفياني، ويخرج اليه أهل مصر فيلتقون، فيقتتلون على قنطرة الفرما أو دونها سبعة أيّام، ثمّ ينصرف أهل مصر، وقد قتل زهاء سبعين ألف نفس، ثمّ يصالحه أهل مصر ويبايعونه، فينصرف عنهم، ويرجع الى الشام، فيعقد لأصحابه، ويقوّد القوّاد، ويعقد لرجل من حضرموت على أرمينية وما يليها؛ ويعقد لرجل من خزاعة على ثغور الروم من ناحية الأندلس؛ ويعقد لرجل من بني عبس على ثغور الروم التي تلي عسقلان؛ ويعقد لرجل من بني تغلبة على الثغور التي تلي الشام من دون أرمينيّة الى حدّ

المصيصة، ويتوجه البرقي الى أفريقية، فيلتقون ثلاثة أيّام، فيقتل من أهل أفريقية نيّفاً على ثمانين ألفاًالله ثمّ يصالح أهل أفريقية البرقي ويبايعونه للسفياني كذلك، ويولّي عليهم ابناً له، ويرجع هو الى برقة، ويكتب الى السفياني بذلك، فيكتب، أن يستخلف على برقة وما يليها ابنه أو من يرضاه، فيفعل، ثمّ يسير السفياني يريد برقة، وخليفته على جميع جنده رجل من بني زهرة من طيّ، يقال له الزهري المؤمّل بن نباتة ويجعل على مقدّمته من جهينة اسمه المقدام بن الهقل، ويبلغ الملك خروجه وأهل العراق، فيقولون للملك: هذا رجلٌ قد بلغنا أنّه يملك، وأنه يقتل كلّ من حاربه ممّن يرجو أن يظفر به فيقاتله، بل نلزم بيوتنا أو نهرب عنه إذا بلغ إلينا! ويبلغ ذلك من قولهم الملك ويسوؤه ذلك، ويجمع خاصّته من الأتراك والعجم من أهل خراسان وغيرهم، فيقول لهم: إنّ هذا العدوّ لانطيقه، ولانقاتله الاّ من كان على مثل رأيكم، فاستعدّوا لقتاله، ودعوا الوجوه الأُخر، ثمّ يجمع أهل بيت المملكة ومواليهم ويرسل الى بني عمّهم قبيلة النبي ﷺ وهم بنو هاشم فيعلمهم أنّ هذا هو السفياني يجدونه في أخبار مشايخ العلماء، أنّه يخرج فيقتل كلّ من قدر عليه من ولدها ومن مواليهم، فالرأي أن تخرجوا اليه في مواليكم وعبيدكم، ومن أطاعكم، فنحاربه على أنفسنا وملكنا حتّى نظفر أو نهلك، فإنا إن أمسكنا عن قتاله لم يمسك عنّا، ومتى قدر على أحد منّا ذكراً كان أو أُنثى لم يستبقه قتلاً

وذماراً، فيجتمعون ويتوجّهون اليه في سبعة عساكر يتبع بعضها بعضاً، في أوائلها الجيش الأكبر في الأتراك وعجم أهل خراسان ومن أطاعهم من سائر الناس، ولا يخرج بهم من سائر أهل الأمصار الاّ الجهّال لما قد بلغهم أنّ السفياني يقتل كلّ من ظفر به الى أن يأتي بلدهم، فيحاربوه عن حريمهم، وبنادر عساكر الملك، فيسير الأوّل فينزل الرقّة، والعسكر الثاني دونه بمرحلة، ثمّ الثالث دون الثاني بمرحلة، ثمّ الرابع دون الثالث بمرحلة، ثمّ الخامس دون الرابع بمرحلة، ثمّ السادس دون الخامس بمرحلة، ثمّ السابع دون السادس بمرحلة؛ ويقتل القائد الأوّل ومعه الأتراك وغيرهم، وهم سبعون ألفاً ونيّف، ويعجّلون السير الى الرقّة، فيلقاهم السفياني فيقتتلون يومهم وليلتهم في ليلة النصف من الشهر في ضوء القمر، فيقتل منهم مائة ألف قتيل، أكثرهم من جند الملك، ثمّ ينهزم جند الملك الى الرقّة، وقد بلغ أهل الشام من أهل كلّ مدينة، مسير السفياني والتقاؤه هو وجند الملك، فقالوا: نحن مع من غلب، ويسير السفياني خلفهم الى الرقّة، فيلتقون فيقتتلون، فيهزم السفياني من جند الملك، وتجتمع العساكر كلّها الى دون الرقّة، وتعجبهم كثرتهم، ثمّ يلتقون فيقتتلون، فيهزم جند الملك، ويتبعهم السفياني يقاتلهم كلّ يوم وهم ينهزمون حتّى يبلغ بهم الأنبار من أرض العراق، وجند السفياني في الجانب الغربي، وفيه حاربهم جند الملك. فإذا صاروا الأنبار، عقد جند

الملك الجسر، وعبروا أسف الأنبار بمسيرة نصف يوم، ثمّ قطعوا الجسر وأخرجوا سفن الجسر وغيرها لكيلا يعقد السفياني فيها جسراً ويعبر إليهم، وللسفياني سفن فيها خزائنه أخذها من الرقّة، فجعل فيها خزائنه والأعلاف من التبن والشعير والدقيق، وسفن التجار فيها الدقيق، وجميع ما يباع من التمر والفواكه وغير ذلك، فقال للتجّار: أخرجوا ما في سفنكم الى الشطّ ثمّ يجمع تلك السفن فعقد جسراً، ثمّ أرسل الفرات، فأتى السفن ليعقد التجّار جسراً، ويردّ عليهم سفنهم أو بدلها، أيّ ذلك أحبّوا فعل، وأجابهم اليه، فعقد الجسر وأقامه؛ ثمّ أرسل الى أسفل الفرات ليؤتى بالسفن التي هي هنالك، فاذا السفن التي يؤتى بها أحكم صنعة وأجود من السفن التي كانت معه، فلمّا رأها كذلك اشتراها، وعقدها جسراً، وردّ تلك السفن الى أصحابها، ثمّ إنّ السفياني يعبر، فيلتقون مع جند الملك دون الفرات، فيقتتلون فيقتل من جند الملك نصفهم، وينهزم الباقون الى موضع يقال له عقرقوف وهنالك بساتين ونخيل وأشجار وأنهار يأخذ بعضها من بعض، فيأمر السفياني أصحابه، كلّهم فيرحلون، ويدخلون فيقاتلون جند الملك الى مدينة الملك، ويرسل الى جميع من يرجو نصره من شاطىء دجلة الى أرض الجبل الى البصرة، والى الأهواز وفارس أن يعينوه، فيجتمع اليه ثلاثمائة ألف من الناس، ويعسكر على ثلاثة فراسخ من دجلة فيما بين عقرقوف ودجلة ناحية المشرق ونحو الفرات، ويتبعهم

السفياني فيقتتلون أشدّ قتالاً كان قبل ذلك، فيهزمون جند الملك، ويتبعهم الى دجلة، ويحولون بينهم وبين من يليهم، فيغرق أكثرهم، ويرمون أنفسهم في دجلة فيغرقون، ويهرب بعضهم الى أسفل من ذلك الى مدائن كسرى، ويبقى الملك في المدينة، فيحاربهم السفياني ويخرج اليهم الملك، فنيزل على باب مدينة الملك، ويصفّ جنوده حول المدينة، وعلى مدينة الملك سور قد بناه على مدينة حديثة البناء لم يستحكم بعد، ومع هذا القيسي قوم من الأعراب معهم نساءهم وأولادهم، ويقاتلون معه في الناحية التي أمره الملك أن يقيم بها، ويكفيه ناحيتها، وخلّف القيسي أيضاً جنداً، عليهم بعض قوّاد الملك، قد أحدقوا بسور المدينة لكيلا يدخلها جند السفياني فيحاربهم، ولا يزال السفياني يحاربهم ويمنعهم المسيرة من فوق المدينة، ومن تحتها، ويرسل السفياني جنداً الى المدائن فيأخذونها وجميع السفن، فيعقد الجسر أسفل المدينة ممّا يلي المدائن، ويعبر نصف جنده، فيحاصرون مدينة الملك شهراً، ثمّ يهدمون السور، ويدخلون المدينة، فيقتلون الرجال في السكك والأسواق والدروب، ويدخلون الدور فيقتلون من فيها، ويأخذون الأموال والأمتعة، ويأخذون من استحسنوا من النساء والجواري والغلمان، ويأخذون بنات القيسي الذين هم قومه، فيردفونهم خلفهم، وعلى نساء القيسي خلاخل من فضّة يرى بريقهنّ وهنّ مرتدفات خلف الأتراك، ويبلغ الملك الهزيمة، فيخرج من

المدينة فيمرّ مستخفياً هارباً من دار الى دار، ومن درب الى درب حتى يفلت فيأتي حلوان[1]، ويغضب القيسي فينادي في أصحابه القيسيين: ألحقوا بنا القوم الذين أخذوا حرمنا نقاتلهم حتّى نستنقذ حرمنا أو نموت، فيخرجون، فإذا رأينهم رمين بأنفسهنّ عن الدواب، ويلاحقهنّ القيسيّون مصلتي السيوف، فيقتلون بعض الأتراك، ويهرب عنهم أولئك الأتراك، وهم قليل فيأخذون نساءهم، ويرجعون، ثمّ يفتح، المدينة ويسأل السفياني عن الملك، فيقال له: قد هرب، ويظهر الملك بحلوان، ويجتمع إليه بنو هاشم ومواليهم في جند أغلبهم من قد وطّن نفسه على الموت من الأتراك، لأنّه قد قتل أكثرهم، فيسير اليهم السفياني، فيصلون حلوان فيقتل من جند الملك نيفاً على خمسين ألف، وينهزم الملك، ويتفرّق عنه أصحابه، ويومئذ لايبقى تركي من جند الملك إلاّ قتل، ويهرب الملك الى خراسان، ويرجع السفياني الى المدائن فينزلها، ويخطب في أصحابه يوم الجمعة، وعليه لباس أحمر، وعلى رأسه عمامة خضراء، وهو شابّ ربعة، فظّ الوجه، ضخم القامة، في وجهه أثر جدري، يكسر عينه اليسرى، يحسبه من لايعرفه أعور، وليس بأعور، ثمّ ينزل عن المنبر، فيقوّد القوّاد، ويولّي الولاة على الوجوه التي افتتحها، ويأمر خليفته الزهري واسمه عبيد بن نباتة الزهري والثاني مالك بن المقدام أخو المقدام

---

١) حلوان: في عدّة مواضع منها حلوان العراق وحلوان مصر.

الجهني والثالث المعمّر بن عبّاد الهلالي والرابع الطفيل ابن عمرو العبسي والخامس نصر بن منصور القيسي وهو ابن عمر بن عمرو القيسي والسادس غالب بن عامر الكلبي والسابع عمارة بن عقال العامري والثامن مسمع بن سالم الربعي الشيباني والتاسع وائل بن ربيعة اليشكري والعاشر مسروق بن مسعدة التغلبي من تغلب ربيعة، ثمّ يأمر الزهري أن يسير الى الكوفة، فإن دخلوا في طاعته وبايعوا له أخذ بيعتهم، وولّى عليهم رجلاً منهم يرضاه، وسار الى المدينة، ثمّ الى مكّة، وإن هم أبوا وقاتلوا قاتلهم، فإن ظفر قتل الرجال وسبى النساء والذراري، وأخذ الأموال، وسار الى المدينة يفعل مثل ذلك، ثمّ سار الى اليمن، فيفعل مثل ذلك، فيسير الزهري، ويسير وائل بن ربيعة اليشكري الى البصرة وأرضها، ويسير عمارة بن عقال العامري الى خراسان ـ وهو خليفة لابن السفياني ـ فيسير كلّ واحد من هؤلاء الى الوجه الذي وجّه له، فيحارب أهله، فيظهر عليهم، ويستقيم له أمر سواد بابل، وأرض البصرة، والأهواز وفارس الاّ أهل الكوفة، فإنّه يحاربهم أربعة أيّام، فيهزمهم ويدخل الكوفة، فيقتل الرجال ويدخل على النساء، فيقتل كلّ من يمتنع منه، فكم من امرأة حامل مبقورة البطن، وكم من عذراء مفترعة، وكم من وليد مشدوخ، ومال منهوب، وجارية عذراء مكشوفة تساق كما يساق السبي من الروم واهل الكفر، ويقيم في ذلك عشرة أيّام، ثمّ ينزل

بين الحيرة والكوفة، ويكتب بذلك الى السفياني فيكتب اليه: أن قد أصبت فاقسم الفيء بين أصحابك، وسر لوجهك الذي أُمرت به أن تسير اليهم، فيقسم السبي والأموال بين أصحابه، ويسير الى المدينة، فيجتمع أهل المدينة، فيسألوه أن يعطوه مالاً ولا يدخل اليهم، ويسير عنهم، فيأبى ذلك عليهم، ويقاتلهم فيهزمهم، ويدخل المدينة، فيقتل الرجال والنساء والولدان من الجواري والغلمان، فكم من قتيل على باب داره وفي داره، وكم من بطن مبقورة، وكم من وليد مشدوخ، وعذراء مفترعة، ومال منهوب، ثمّ يخرج بالسبي من الذراري والأموال، فينزل ظاهر المدينة، ثمّ يعرض عليه السبي، وفيهم غلام وجارية من ولد بيت النبيّ ﷺ اسم ذلك الغلام عليّ واسم تلك الجارية وهي أُخته فاطمة قتل أبوهما في من قتل، واسم أبيهما محمّد بن عبدالله واسم أُمّهما فاطمة، فيقول الزهري للغلام: من أنت؟ فيقول له: اسمي عليّ بن محمّد بن عبدالله، واسم أُمّي فاطمة بنت محمّد بن عبدالله، فيقول للجارية: من أنتِ؟ فتقول: أنا أُخت هذا الغلام، فيقول: ما اسمك؟ فتقول: اسمي فاطمة باسم أُمّي، فيقول: والله ما قاتلني إلاّ أبوكما، فيأمر بهما فيبطحان قدّامه، ويأخذ الحربة فيدخلها في بطن الجارية، فيحوّل أخوها وجهه عنها، فيقول الزهري لمن على رأسه: حوّلوا وجهه الى اخته ليرى الخزي والهوان!! فيحوّلون وجهه الى اخته، فيغضّ بصره، ويضع يده على عينيه، فيدخل الحربة في بطنة، ثمّ

يدخلها في دبره، ثمّ في دبر اخته، والغلام يقول: اللهم لك الحمد. عجّل له ولأصحابه النقمة والخزي، وعرفهما قدرتك، ثمّ يأمر بهما فيربطان تحت الخيل لتطأهما الخيل، فلاتأطهما، فيأمر بهما أن يحملا، فيرميا خلف عسكره، فيفعل بهما ذلك، ثمّ يقسم السبي بين أصحابه، ولايرأف ولايرحم، فكم من جارية تباع، وكم من غلام يباع، ثمّ لايترك أحداً يشتريهم الاّ أصحابه، فيقيم خارج المدينة ثلاثة أيّام، وقد هرب منه بعض أهل المدينة الى الجبال والشعوب والأودية، ثمّ يخرج يريد مكّة ومعه جيشه، فإذا بلغ موضعاً يقال له البيداء نادى صوت من السماء: يا بيداء أبيديهم، فتبلعهم الأرض الى أعناقهم، وتبقى رؤوسهم خارجة، وتبقى جميع خيلهم وأثقالهم وخزائنهم وجميع مضاربهم والسبي على حالهم، ولم يفلت منهم الاّ رجلان....»[1].

* * *

1) الملاحم: ٧٦.

المصادر

١ـ القرآن الكريم.

٢ـ الصحاح الستة.

٣ـ شرح نهج البلاغة، قم ـ إيران.

٤ـ سنن ابن ماجة القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٥ـ الفتوحات المكية، لابن العربي، دار صادر، بيروت.

٦ـ التذكرة للقرطبي، تحقيق احمد محمد مرسى، الطبعة الاولى مطابع مدكور واولاده.

٧ـ فرائد السمطين، للحموي الخراساني، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.

٨ـ كتاب النهاية أو الفتن والملاحم، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، الطبعة الاولى، دار الكتب الحديثة.

٩ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي: ج٧، نشر مكتبة القدسي، سنة ١٣٥٣ هـ ق.

١٠ـ الحاوي للفتاوى، للسيوطي: ج ٢ تحقيق محمد محيى عبدالحميد.

١١ـ اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، للشعراني، دار المعرفة ـ بيروت، لبنان.

١٢ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، لابن حجر الهيتمي، طبع بالمطبعة الميمنية ـ مصر.
١٣ـ الفتاوي الحديثية، لابن حجر الهيتمي المكي، الطبعة الاولى ١٩٣٤ م مطبعة معاهد ـ مكتبة محمد توفيق.
١٤ـ كنز العمّال في سنن الاقوال والافعال، للمتقي الهندي.
١٥ـ الاشاعة لاشراط الساعة، الطبعة الاولى، احمد حنفي.
١٦ـ مجلة الجامعة الاسلامية، العدد الثالث، السنة الاولى، شباط ١٩٦٩ م، عقيدة اهل السنة والاثر في المهدي المنتظر للشيخ عبدالحسن العباد المدرس في الجامعة.
١٧ـ ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون، لخادم الحديث احمد بن محمد بن الصديق، مطبعة الترقي بدمشق الشام ١٣٤٧ هـ.
١٨ـ كتاب لوائح الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، للشيخ محمد بن أحمد السفاريني الاثري الحنبلي، الطبعة الاولى، مطبعة مجلة المنار الاسلامية مصر ١٣٢٤ هـ.
١٩ـ نور الابصار لسيد مؤمن الشبلنجي وبهامشه كتاب اسعاف الراغبين، الطبعة الخامسة ١٩٥١، مطبعة عاطف وولده.
٢٠ـ تاريخ الغيبة الكبرى، للسيد محمد صادق الصدر، مكتبة امير المؤمنين العامة، اصفهان ـ ايران.

٢١ـ تاريخ اليعقوبي، الطبعة الاولى منشورات الشريف الرضي، قم ـ ايران.
٢٢ـ اثبات الهداة، للحر العاملي ج ٣، المطبعة العلمية ـ قم.
٢٣ـ غيبة النعماني، النسخة الحجرية.
٢٤ـ غيبة الصدوق، النسخة الحجرية.
٢٥ـ بيان الائمة ١، للشيخ زين العابدين، الطبعة الاولى، مطبعة حسين فقيهي ١٩٨٠ قم ايران.
٢٦ـ غيبة الطوسي، مكتبة نينوى، طهران، ناصرخسرو.
٢٧ـ عقد الدرر، الطبعة الاولى ١٩٧٩ مصر.
٢٨ـ تبصرة الولي، الطبعة الاولى المحققة.
٢٩ـ عصر الظهور، للكوراني العاملي، الطبعة السابعة المنقحة.
٣٠ـ الفتن لابن حماد، الطبعة الاولى المحققة.
٣١ـ الملاحم، لابن المنادي، الطبعة الاولى المحققة، للعقيلي.
٣٢ـ الملاحم، لابن طاووس، الاولى المحققة.
٣٣ـ بشارة الاسلام، للسيد حيدر الكاظمي، الحيدرية، النجف الأشرف.
٣٤ـ الزام الناصب، للحائري.
٣٥ـ يوم الخلاص، لكامل سليمان، الطبعة الاولى المحققة.
٣٦ـ مشارق أنوار اليقين، الطبعة الاولى المحقّقة ـ قم ايران.

* * *